ديوان

طفولة المطر

بقلم

نادية كيلاني

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

دار الكتب المصرية فهرسة
أثناء النشر
إعداد الشئون الفنية نادية الكيلانى
ديوان طفولة المطر بقلم نادية الكيلانى
القاهرة
مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٧
٩٧٨-٩٧٧-٦٥٦٥-٩٥-١
١- الشعر العربى – تاريخ – العصر الحديث
٢- الشعر العربي دواوين وقصائص
٣- العنوان ٩و٨١١
٤- التاريخ ٢٠١٧/٥/٩
٥- رقم الإيداع ٢٠١٧/١٠٨٩

الطبعة الأولى ٢٠١٧

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٢٧٥٧٤

الإهداء

أحمد الله

العلي القدير

الذي منحني موهبة وارَيْتُها طويلا

فتعهدها الله برعايته حتى خرجت إلى النور بإذنه

شكرا لك يارب

■■ المقدمة

رتبتُ ديواني الأول إلى مواسم أربعة، وهذا الديوان إلى أمواج أربعة؛ موجةٌ رقراقة تُهدهد الجسد فوقها وتمرجحه؛ هي موجة القلب.

وموجة عاتية تقْلبه رأسا على عقب؛ هي موجة الوطن .

وموجة تأرجحه بين الهدوء والهدر؛ هي موجة الحياة.

وموجة تجلس أمامها على الشاطئ تتأمل قدرة الخالق وتسبح بحمده؛ هي موجة الروح.

ثم بمشورة الأصدقاء نصحوا بموجة خامسة تسمى موجة الصبا..وهي ما بين السنوات ١٩٧٢ / ١٩٧٣، فتحملوا فترة أعتزُّ بها لا أريد أن أُسقِطها.

وبين موجة وموجة يتكلم ديواني بما داخل بحره من لآلئ وأحجار كريمة.. غالبا.

أَمْوَاجٌ تَسْبَحُ فِي قَلْبِي
وَالزَّبَدُ المَفْتُونُ عَلَاهْ

أَمْوَاجٌ تَغْسِلُنِي دَوْمًا
بِالمَاءِ البَارِدِ سُقْيَاهْ
أَمْوَاجٌ عَطْشَى لِلْحُلْمِ
لِلصُّبْحِ يُسَبِّحَ مَوْلَاهْ

أَمْوَاجُ اللهِ عَلَى كَتِفِي
وَتُرَبِّتُ بِالوُدِّ يَدَاهْ

أَمْوَاجٌ تَغْلِبُنِي فِيهَا
وَكَأَنِّي القَشَّةُ مُلْقَاهْ

لَمْ أَعْرِفْ أَيْنَ سَتَقْذِفُنِي
لِلشَّطِّ المَوْصُوفِ حَيَاهْ

رُؤْيَاهُ غَابَتْ عَنْ عَيْنِي
فَمَتَى تُسْعِدُنِي لُقْيَاهْ

***

بسم الله الرحمن الرحيم

مَوْجَةُ الرُّوحِ
التَّأَمُّلُ وَالهُدُوءُ

■■ أَجِّلِ الأَحْزَانَ

أَجِّـــلِ الأَحْـــزَانَ صُـــبْحًا إِنَّـــهُ صُـــبْحٌ طَهُـــورْ
أَجِّـــلِ الأَحْـــزَانَ لَـــيْلاً وَاسْـــأَلِ الْمَـــوْلَى الْقَـــدِيرْ
أَجِّـــلِ الأَحْـــزَانَ دَوْمًـــا إِنَّهَـــا حَتْـــفُ الْقُبُـــورْ
إِنَّ مَـــا فِـــي الْكَـــوْنِ لَحْـــنٌ صَـــاغَهُ رَبٌّ كَبِيـــرْ

**

يَـــا صَـــدِيقًا لِلْمَعَـــالِي هَـــذِهِ الـــدُّنْيَا غُـــرُورْ
إِنَّنَـــا فِيهَـــا ضُـــيُوفٌ ثُـــمَّ لِلْمَـــوْلَى نَصِـــيرْ
فَتَكَحَّـــلْ بِالْمَعَـــانِي وَتَـــدَثَّرْ بِـــالْحُبُورْ
سَـــتَرَى فِـــي الْكَـــوْنِ نُـــورًا وَجَمَـــالاً وَعَبِيـــرْ

**

جَنَّـــةُ الْحُـــرِّ بِقَلْـــبٍ عَـــامِرٍ فِيـــهِ السُّـــرُورْ
لَـــوْ عَلَـــى فَـــرْشٍ حَرِيـــرٍ أَوْ بِكَهْـــفٍ مِـــنْ حَصِـــيرْ

عَيْشُكَ المَأْمُولُ فِيهِ ... دُونَ هَمٍّ في الصُّدُورْ
شَرْبَةُ الْمَاءِ زُلَالاً ... مِثْلُ رِيٍّ مِنْ غَدِيرْ
شَاكِرًا بِالْحَمْدِ دَوْمًا ... حِينَ لِلْخَيْرِ تَمُورْ
لُقْمَةُ الْعَيْشِ بِصَبْرٍ ... حُلْوَةٌ عِنْدَ الفَقِيرْ

**

سَبِّحِ الْمَوْلَى مَلِيًّا ... نَاطِقًا: رَبِّي غَفُورْ
رَبُّنَا يَلْقَاكَ فَرْدًا ... فَتَزَوَّدْ بِالضَّمِيرْ
دَاعِيًا: رَبِّي أَجِزْنِي ... مِنْ عَزُولٍ أَوْ غَرُورْ
دَاعِيًا: رَبِّي أَعِنِّي ... خَيْرُ رَاعٍ أو مُجِيرْ
إِنَّ لِلْمَوْلَى جُنُودًا ... فِعْلُهُمْ مَا يُؤْمَرُونْ
يَكْتُبُونَ الذَّنْبَ عُذْرًا ... يَرْحَمُونَ الْمُسْتَجِيرْ

**

■■ قَبْضَةُ رِيحٍ

أَنَـــا بِالْمِثْـــلِ خِلَّانِـــي ... أُرِيـــدُ عُلُـــوَّ أَفْنَـــانِي
بِطُـــولِ الْكَـــوْنِ أَوْ عَـــرْضِ ... سَـــأُدْرِكُ مَـــا تَخَطَّـــانِي
وَمَـــا فِـــي الْعَـــيْشِ مِـــنْ وَقْـــتٍ ... قَصِـــيرٍ لَـــيْسَ يَنْهَـــانِي
فَهَـــذَا مُنْتَهَـــى عُمُـــرِي ... وَسَـــوْفَ أُعِيـــدُهُ ثَـــانِي
عَقَـــدْتُ الْعَـــزْمَ أَنْ أَمْضِـــي ... كَمَـــا يَبْغِيـــهِ وِجْـــدَانِي

**

أَرَانِـــي حَازِمًـــا فِكْـــرِي ... بِـــأَوْلَى الشَّـــيْءِ فَـــالْأَوْلَى
وَأُنْشِـــدُ كُـــلَّ مَلْحَمَـــةٍ ... كَلَامًـــا فَارِقًـــا نَجْـــلَا
يُقَـــالُ بِـــأَنَّنِي قَـــدْ حُـــزْ ... تُ عُمْـــقَ الشِّـــعْرِ وَالسَّـــهْلَا
تَظَـــلُّ النَّـــاسُ تَـــذْكُرُنِي ... بِـــذِكْرِ مَـــآثِرِي الْمُثْلَـــى
وَهَـــذَا الْأَمْـــرُ يُسْـــعِدُنِي ... وَيُعْلِـــي فِـــي الـــدُّنَا شَـــانِي

**

أُرِيـــدُ بِنَـــاءَ نَاطِحَـــةٍ تُحَـــاكِي دَوْلَـــةَ الْقِمَـــمِ
لِوُلْـــدِ الْوُلْـــدِ مَرْفُوعًـــا بِكِبْـــرٍ مِنْـــهُ فِـــي شَـــمَمِ
لِعِـــزٍّ أَرْتَجِـــي كَـــوْنِي بِـــأَوْجِ الْقَـــوْمِ وَالشِّـــيَمِ
يَظَـــلُّ الـــرَّأْسُ مَرْفُوعًـــا بِطُـــولِ الـــذِّكْرِ وَالْهِمَـــمِ
وَكُـــلُّ النَّـــاسِ تَغْبِطُنِـــي وَيَشْـــمُخُ فِـــيَّ بُنْيَـــانِي

**

أُرِيـــدُ أُقِـــيمُ مَشْـــرُوعًا يُـــدِرُّ الـــرِّبْحَ مِنْـــهُ وَفِيـــرْ
أَكُـــونُ وَلِيَّـــهُ الْمَشْـــمُو لَ بِالإِعْجَـــابِ وَالتَّقْـــدِيرْ
أُعَـــيِّنُ وَفْـــقَ مَنْظُـــورِي وَأُقْصِـــي عَنْـــهُ أَيَّ غَرِيـــرْ
وأبقـــى الآمِـــرَ النَّـــاهِي أُقَـــرِّرُ دُونَمَـــا تَبْرِيـــرْ
وَلَا رَأْيٌ يُخَـــالِفُنِي وَمَـــا أَحَـــدٌ تَحَـــدَّانِي

**

غَرِقْـــتُ بِغَمْـــرَةِ الأَحْـــلا مِ صَـــوْتُ الْقَلْـــبِ نَـــادَانِي
أُرِيـــدُ أُرِيـــدُهَا دُنْيَـــا وَكَيْـــفَ يَعَافُهَـــا الْعَـــانِي
وَلَـــمْ أَحْفَـــظْ لآخِرَتِـــي مِـــنَ الأَعْمَـــالِ قُرْآنِـــي
وَلَـــمْ أَتحَـــرَّ لِـــي بَيْتًـــا بِسَـــاحِ الْخُلْـــدِ آوَانِـــي

فَيَـــا رَبَّ السَّـــمَا عَفْـــوًا أَبَعْـــدَ الْجَهْـــدِ خُسْـــرَانِي؟!

**

تُـــرَى أَلْقَـــاكَ يَـــا رَبِّـــي وَمِلْءُ الْقَلْبِ قَبْضُ الرِّيحْ؟!
فَعَـــنْ لَيْلِـــي سَيَسْـــأَلُنِي قِيَامًـــا فيـــه أَمْ تَسْـــبِيحْ
أَقُـــولُ الشِّـــعْرَ نَاصِـــيَتِي عُرِفْـــتُ بِـــهِ وَقِيـــلَ فَصِـــيحْ!!
وَأَخْجَـــلُ كَيْـــفَ يَـــأْوِينِي «وَتَـــذْكَرَتِي» بِـــلا تَصْـــرِيحْ
فَيَـــا رَبَّ السَّـــمَا عَفْـــوًا غُـــرُورُ الْقَلْـــبِ أَنْسَـــانِي

**

كَفَـــانِي بَعْـــدَ أَسْـــفَارِي أَضَـــاعَ الجَهْـــلُ عُنْـــوَانِي
وَآنَ الْوَقْـــتُ كَـــيْ أَشْـــفَى وَحَانَـــتْ يَقْظَـــةُ الفَـــانِي
عَسَـــى الـــرَّحْمَنُ يُنجِينِـــي يُثَقِّـــلُ كَـــفَّ مِيزَانِـــي
فَطُـــولُ الْعُمْـــرِ لا يُعْطِـــي صُـــكُوكَ الأَمْـــنِ لِلْجَـــانِي
فَيَـــا رَبَّ السَّـــمَا عَفْـــوًا لأَلْقَـــى خَيْـــرَ شُـــطْآنِي

**

فَمِثْلِـــي وَاجِـــبٌ دَوْمًـــا يُـــدِيمُ لِرَبِّـــهِ النَّجْـــوَى
تُـــرِيحُ الـــنَّفْسَ تَغْمُرُهَـــا بِمَـــنِّ الـــرُّوحِ وَالسَّـــلْوَى

لِتَثْقُـــلَ كِفَّتِـــي خَيْـــرًا وَإِنْ خَفَّـــتْ هِـــيَ الْبَلْـــوَى
عَسَـــاهَا سَـــجْدَةٌ دَمْعَـــى تُرِينِـــي الغَايَـــةَ القُصْـــوَى
فَيَـــا رَبَّ السَّـــمَا عَفْـــوًا عَلَـــى نَفْسِـــي أَنَـــا الْجَـــانِي

**

■■ شَهْرُ التَّسَامُحِ والنَّدَى

رَمَضَـــانُ شَـــهْرٌ فَاضِـــلٌ ... بَـــينَ الشُّـــهُورِ لِحِكْمَـــةِ
فِيـــهِ الصِّـــيَامُ فَرِيضَـــةٌ ... تَبْنِـــي النُّفُـــوسَ لِهِمَّـــةِ
عُبَّـــادُهُ يَتَمَيَّـــزُو ... نَ بِصِـــدْقِهِمْ فِـــي نِعْمَـــةِ
فَـــانْظُرْ إِلَـــى اسْـــتِقْبالِهِم ... أَنْـــوَارَهُ بِالْبَسْـــمَةِ
أَنْـــوَارُهُ مِـــنْ رَبِّهِـــمْ ... تُـــودِي بِلَيْـــلِ الظُّلْمَـــةِ

**

حَيْـــثُ الْعَـــدُوُّ مُصَـــفَّدٌ ... مُتَسَلْسِـــلاً فِـــي غَيْمَـــةِ
تَسْتَبْشِـــرُونَ بِعَشْـــرِهِ الْـــ ... أُولَـــى تَجِـــيءُ بِلَثْمَـــةِ
أَمَّـــا أَوَاسِـــطُ شَـــهْرِهِ ... فَتَزِيـــلُ كُـــرْهَ العَتْمَـــةِ
رَبٌّ رَحِـــيمٌ ضَـــمَّنَا ... حَسْـــبُ الرِّضَـــا فِـــي الضَّـــمَّةِ
وَبِعَشْـــرِهِ الْأُخْـــرَى تُطِلْـــ ... ـــلُ بِالاعْتِكَـــافِ لِتَمَّـــةِ

**

وَلِلَيْلَـــةِ الْقَـــدْرِ المُنَـــى تَـــأْتِي بِأَفْضَـــلِ نِعْمَـــةِ
شَـــهْرُ الْعَتَـــاقِ مِـــنَ الْخَسَـــا رِ وَشَـــهْرُ كُـــلِّ غَنِيمَـــةِ
شَـــهْرُ التَّسَـــامُحِ وَالنَّـــدَى يَهْـــدِي الْقُلُـــوبَ لِعِصْـــمَةِ
هُـــوَ وَاصِـــلُ الْأَرْحَـــامِ لا يُـــدْنِي لِقُـــرْبٍ مَذَمَّـــةِ
يَنْجُـــو الصَّـــحِيحُ صِـــيَامُهُمْ مِـــنْ شَـــرِّ كُـــلِّ مُلِمَّـــةِ

**

أُبْعِـــدْتَ عَـــنْ نَـــارِ الـــرَّدَى حُـــزْتَ الْمُنَـــى بِعَلامَـــةِ
نِلْـــتَ العُلَـــى بِصِـــيَامِهِ وَوُلُـــوجَ بَـــابِ الرَّحْمَـــةِ
أَمَّـــا الَّـــذِي لَا يَنْتَهِـــي طُبِـــعَ الْجَبِـــينُ بِوَشْـــمَةِ
وَعَلَـــى الْجَبِـــينِ مُســـطَّرٌ: «عَـــارٌ عَلَيْـــكَ» بِفَحْمَـــةِ
أَكَـــذَا أَضَـــعْتَ مَكَاسِـــبًا مَضْـــمُونَةً وَبِنَهْمَـــةِ؟
لا لا تَقُـــلْ إِبْلِـــيسُ ذَا مُلِـــئَ الجَحِـــيمُ بِكِلْمَـــةِ
احْفَـــظْ لِـــدِينِكَ قَـــدْرَهُ يَحْفَظْـــكَ رَبُّ الخَيْمَـــةِ
حِـــينَ امْتِثَالِـــكَ صَـــاغِرًا تَخْشَـــى وُقُـــوعَ الطَّامَـــةِ

**

■■ لِمَنْ نَشْكُو

لِمَنْ نَشْكُو وَأَنْتَ بِنَا الرَّحِيمُ ... وَسُوءُ الْحَالِ يَصْنَعُهُ عَنِيفُ
لِمَنْ تُحْنَى الرُّؤُوسُ بِطِيبِ نَفْسٍ ... وأنت الله لَا خَوْفًا يُخِيفُ
إِذَا مَا قُلْتُ رَبَّاهُ أَجِرْنِي ... تَعَلَّقَ بِالرَّجَا قَلْبٌ رَهِيفُ
دَعَوْتُ بِجَوْفِ لَيْلٍ بَاتَ يَسْرِي ... وَمَنْ نَدْعُوهُ رَحْمَانٌ لَطِيفُ
فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الأَقْوَى عَلِيمٌ ... عَلَوْتَ الْعَرْشَ وَالْمَلَكُ يطوفُ
وَأَنْتَ الْمَالِكُ الأَمْرِ الْجَلِيلُ ... وَدُونَكَ بَأْسُنَا وَاهٍ ضَعِيفُ

**

بُلِينَا يَا كَرِيمُ وَأَنْتَ تَدْرِي ... فَأَمْرُكَ فَوْقَنَا الأَمْرُ الحَصِيفُ
تَوَلَّى الأَمْرَ بِالإِكْرَاهِ طَاغٍ ... فَلَوَّثَ ذَلِكَ الثَّوْبَ الشَّفِيفُ
يُكَبِّلُنِي بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ ... وَسَجْنُ الْبَغْيِ قَتَّالٌ مُخِيفُ
يُشَرِّدُنِي بِظُلْمٍ لَا يُضَاهَى ... وَمَطْلَبُنَا هُوَ الْحَقُّ الشَّرِيفُ
كَأَنِّي لَحْمَ شَاةٍ قَدْ أُعِدَّتْ ... لِأُشْوَى ثُمَّ يُطْوِينِي الرَّغِيفُ

وَيَلْمَعُ سَيْفُهُ فَيُضِيءُ لَيْلاً ... وَتَحْصُدُ رُوحَنَا الْجَزْعَى حُتُوفُ

سُيُوفُ الْفَاتِحِينَ عَلَى عَدُوٍّ ... سُيُوفُ الْحَاقِدِينَ لَهَا حَلِيفُ

أَزِيزُ الطَّائِرَاتِ تَحُومُ فَوْقاً ... كَأَنَّ رَبِيعَ ثَوْرَتِنَا خَرِيفُ

وَكَمْ دَبَّابَةٌ بِالأَرْضِ دَاسَتْ ... وَقَلْبُ شَهِيدِنَا غَضٌّ عَفِيفُ

وَكُلُّ مُصِيبَةٌ فِينَا رَجَوْهَا ... وَنَبْتُ عُقُولِهِمْ فِكْرٌ سَخِيفُ

**

فَيَا اللهُ بَارِكْنَا لِنَحْيَا ... فَلَيْسَ لِبَعْدِ أَمْرِكَ مَا نُضِيفُ

لأَنَّكَ تَدْفَعُ الْبَلْوَى بِبَعْضٍ ... لِكَيْ يَتَمَيَّزَ الْعَبْدُ النَّظِيفُ

فَجِدُّ الْقَوْلِ يُسْعِفُنَا لِتَرْضَى ... وَيَهْدَأُ فِي مَآقِينَا النَّزِيفُ

رَجَوْنَا الْفَضْلَ فِي شَغَفٍ وَشَوْقٍ ... وَمِنْكَ الْعِزُّ وَالدِّينُ الحَنِيفُ

لِأَنَّكَ يَا خَفِيَّ اللُّطْفَ تَجْزِي ... فَفَرِّجَ إِنَّ مَا نَخْشَى مُخِيفُ

وَإِنَّكَ بِالعِبَادِ عَظِيمُ فَضْلٍ ... بِجُودِكَ يَأْنَسُ الْعَبْدُ الرَّجِيفُ

تَعِبْنَا يَا إِلَهِي لَيْتَ تَعْفُو ... فَنَرْجُو اللُّطْفَ مِنْكَ أَيَا رَؤُوفُ

بِبَابِكَ نَرْتَجِي صَفْحاً كَرِيماً ... يُؤَمِّنُنَا، فَذَا هَمٌّ عَنِيفُ

**

■■ إنِّي بِبَابِكَ

يـــا ذا المُلْـــكِ سِـــوَاكَ سَـــيَقْنَى
أَنْـــتَ هَنَـــائي دُونَـــكَ نَشْـــقَى

كَـــمْ نَبْتَهِـــلُ اليَـــوْمَ وَنَرْجُـــو
زِدْنَـــا نُـــورًا يَهْـــدِي الْخَلْقَـــا

زِدْنَـــا وَعْيًـــا زِدْنَـــا فَيْضًـــا
نَحْيَـــا نُبْصِـــرُ نَـــدْرِي الْحَقَّـــا

إِنِّـــي أَلْـــزَمُ بَابَـــكَ رَبِّـــي
وَبِغُفْرَانِـــكَ ثَـــوْبِي أَنْقَـــى

فِـــي دُنْيَـــاكَ بَـــدَأْتُ مَسِـــيري
كُـــلُّ الْخَلْـــقِ إِلَيْـــكَ سَـــتَرْقَى

فَـــامْنَحْ رُوحِـــي زادَ التَّقْـــوَى
كَـــيْ تَسْـــمُوَ ذَاتِـــي وَتُرَقَّـــى

وَعْـــدُكَ صِـــدْقٌ مَـــنْ يَصْـــدُقُهُ
يَلْقَـــى الْخَيْـــرَ وَفِيـــرًا أَبْقَـــى

هَـــذِي الأَرْضُ لَنَـــا نَعْمُرُهَـــا
تُخْـــرِجُ خَيْـــرًا بِـــرًّا رِزْقَـــا

عَفْـــوُكَ رَبِّـــي غَايَـــةُ قَلْبِـــي
فَـــامْلأْ قَلْبِـــي الـــوُدَّ الأَنْقَـــى

كُـــلُّ رَجَـــائِي لَـــو تَقْبَلُنِـــي
أَسْـــلَمُ أُكْـــرَمُ أُصْـــبِحُ أَتْقَـــى

**

■■ الرِّجَالُ مَوَاقِفُ

أَنَـا مَـا عَرَفْتُـكَ سَـيِّدِي لَكِـنَّهُمْ هُـمْ يَعْرِفُـونْ
أَنَـا مَـا بَلَوْتُـكَ فِـي الشَّـدَا ئِدِ كَيْفَ لَا تَرْضَى السُّكُونْ
وَرَأَيْـتُهُمْ يَتَسَـابَقُو نَ لِحِضْنِكَ الصَّافِي الحَنُونْ
وَعَرَفْـتُ أَنَّـكَ رُوحُهُـمْ وَزَعِـيمُهُمْ يَتَفَـاخَرُونْ
وَسَـمِعْتُ مِـنْ أَفْـوَاهِهِمْ طِيـبَ الْمَـآثِرِ يَشْـكُرُونْ
عَـيْنُ الرِّجَـالِ مَوَاقِـفٌ مِـنْ أَجْلِهَـا رُوحٌ تَهُـونْ

يَـا مَـنْ صَـبَرْتَ عَلَـى الـمَكَا رِهِ بَاسِـمًا يَتَحَيَّـرُونْ
قَـدْ زِدْتَهُـمْ حِقْـدًا عَلَيْـ ـكَ مَلَأْتَهُـمْ ذُلًّ الشُّـجُونْ
يُـؤْذِيهِمُ مَـنْ كَـانَ مِثْـ ـلَكَ خَالِـدًا هُـمْ زَائِلُـونْ
وَيِفِكْـرِكَ البَنَّـاءِ أَوْ قَـدَ ذِهْـنَهُمْ يَتَشَـكَّلُونْ

وَالفَضْلُ مَا شَهِدَ العَدُوْ ... وُ بِوَصْفِهِ وَيُجَاهِرُونْ
ظَهَرَ المُزَيَّفُ كِذْبُهُمْ ... وَالحَقُّ هُمْ لَا يَقْبَلُونْ

قَدْ قَرَّرُوا تَقْيِيدَ فِكْـ ... ـرِكَ وَارْتَضَاهُ مُنَافِقُونْ
لَكِنَّ فِكْرَ الطَّيِّبِيـ ... ـنَ يُضِيءُ مِنْ خَلْفِ السُّجُونْ
وَالنَّاسُ أَصْنَافٌ ظَلُو ... مٌ يَعْتَدِي وَالصَّامِتُونْ
أَمَّا الَّذِينَ تَخَاذَلُوا ... عَنْ نَصْرِكَ المُتَأَسْلِمُونْ
أَمَّا الَّذِينَ تَشَدَّقُوا ... بِالعَدْلِ هُمْ مُتَأَمْرِكُونْ

هَاهُمْ تَغَبَّرَ وَجْهُهُمْ ... فِي خِزْيِهِمْ يَتَمَرَّغُونْ
لَمَّا رَأَوْكَ مُشَيَّعًا ... بِمَحَبَّةٍ يَتَوَافَدُونْ
يَتَكَبَّدُونَ مَشَقَّةً ... مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَنْسِلُونْ
وَلِحَمْلِ نَعْشِكَ عَالِيًا ... أَكْتَافَهُمْ يَتَسَابَقُونْ
نَمْ فِي أَمَانِ اللهِ مِثْـ ... ـلُكَ فِي الجِنَانِ مُنَعَّمُونْ

**

مهداة لروح الشيخ عمر عبد الرحمن

مَوْجَةُ الحَيَاةِ
مَوْجَةٌ مُتَأَرْجِحَةٌ

■■ النِّيلُ لَحْنُ الحَيَاة

النِّيـــلُ بِعَـــيْنِ المِصْـــرِيِّ ... يَأْسِـــرُهُ يَمْلِـــكُ أَنْحَـــاهْ
النِّيـــلُ بِقَلْـــبِ المِصْـــرِيِّ ... نَـــبْضٌ شُـــرْيَانٌ وَحَيَـــاهْ
رَقْـــرَاقٌ يُـــبْهِجُ مُهْجَتَنَـــا ... وَبِكُـــلِّ خَيَـــالٍ نَهْـــوَاهْ
لَحْـــنٌ يَعْزِفُـــهُ قُمْـــرِيٌّ ... وَقَصِـــيدُ الشِّـــعْرِ تَغَنَّـــاهْ
مِـــرْآةُ النِّيـــلِ تُطَهِّرُنَـــا ... فَتَشِـــفُّ الـــرُّوحُ بِمَـــرْآهْ

**

النِّيـــلُ ضَـــمِيرُ المِصْـــرِيِّ ... فَنُحِـــبُّ النِّيـــلَ وَنَخْشَـــاهْ
أَنْهَـــارُ الجَنَّـــةِ سَـــيِّدُهَا ... يَجْـــرِي بِـــإِرَادَةِ مَـــوْلَاهْ
أُسْـــطُورَتُهُ عَاشَـــتْ فِينَـــا ... لَا نُخْلِـــفُ يَوْمًـــا ذِكْـــرَاهْ
مَنَحُـــوهُ قَـــدِيمًا أَسْـــمَاءً ... حَـــابِي؛ وَإِلَـــهٌ مَعْنَـــاهْ
هِبَـــةٌ مِـــنْ رَبٍّ يَرْزُقُنَـــا ... وَكَـــذَا فِـــي قَلْـــبِ الثَّـــوْرَاهْ
كَـــمْ غَـــازٍ أَشْـــبَعَهُ وَصْـــفًا ... مَنْبُعُـــهُ حَتَّـــى مِصْـــرَاهْ

**

النِّيلُ يُشَخِّصُ أَشْيَاءَ ... يَمْنَحُهَا الرُّوحَ بِمَسْعَاهْ
يُلْهِمُنَا الشِّعْرَ فَنُنْشِدُهُ ... يُلْهِبُنَا العِشْقَ فَنَحْيَاهْ
صَفْحَتُهُ تَحْكِي قِصَّتَنَا ... مَأْسَاةٌ كَانَتْ، مَلْهَاهْ
«لَا تِبْرٌ بَيْنَ الشَّطَّيْنِ» ... بَلْ قَلْبٌ غَضٌّ أَوَّاهْ
النِّيلُ رَوَائِحُ جَنَّتِنَا ... مَنْ يُخْطِئُ كَوْثَرَهُ تَاهْ
بِالجَنَّةِ أَنْهَارٌ تَجْرِي ... وَ«رَسُولٌ خَاتَمُ» سَمَّاهْ

**

النِّيلُ بِرُوحِ المِصْرِيِّ ... يَتَشَعَّبُ فِيهِ وَيَمْلَاهْ
مِنْ طَمْيِكَ نَصْنَعُ قُلَّتَنَا ... والزِّيرُ هَنِيئًا بِنَوَاهْ
وَيَمُرُّ عَزِيزًا مُخْتَالًا ... كَأَمِيرٍ بَيْنَ رَعَايَاهْ
فَيَمُرُّ بِقَصْرٍ أَوْ بُرْجٍ ... يُحْذِيهِمْ مِنْ عِطْرِ شَذَاهْ
وَيَمُرُّ بِكُوخٍ أَوْ كَهْفٍ ... يَمْنَحُهُمْ أَمَلًا فِي اللهْ
يَصْبِغُنَا صِبْغَةَ مَجْذُوبٍ ... جَاوَرَهُ مَسْلُوبُ نُهَاهْ

**

النِّيلُ نُزَوِّجُهُ أُنْثَى ... بِالذَّهَبِ الْحُرِّ مُحَلَّاهْ
اصْدُقْنِي قَوْلًا زَائِرَهُ ... أَنَسِيتَ بَعِيدًا أَنْدَاهْ؟

أَمْ قُلْتَ لِمَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ ... سَتَعُودُ بِشَوْقٍ تُسْقَاهْ

مَنْ يَأْخُذُ مِنَّا مَصْدَرَهُ ... يَسْحَبُ أَجْسَادًا وَدِمَاهْ

يَقْتُلُنَا مِنْ دُونِ سِلَاحٍ ... إِنْسَانًا نَبْتًا وَرُعَاهْ

كَمْ لَبَّى النِّيلُ تَعَثُّرَنَا ... كَمْ يَبْكِي حِينَ خَذَلْنَاهْ

أَنَغُضُّ الطَّرْفَ عَلَى أَلَمٍ!! ... لِلنِّيلِ، إِلَهٌ يَرْعَاهْ!!

**

■■ طُفُولَةُ المَطَر

جَاءَتْ لِتُغْرِقَ دَرْبَنَا
كَانَتْ تُوارِي شَمْسَنَا
كُنَّا صِغَارًا عِنْدَهَا
نَلْهُو وَنَلْعَبُ تَحْتَهَا
وَنَشُمُّ رَائِحَةَ المَطَرْ
فَنَرُوحُ نَعْشَقُ جَوَّهَا

**

كَانَ الْهَوَاءُ يَهُزُّهَا وَيَهُزُّنَا
نَرْمِي الْعُيُونَ إِلَى السَّمَاءِ نَحُثُّهَا
كَيْ نَسْتَزِيدَ مِنَ الْعَطَاءِ بِزَخِّهَا
نَدْعُو الإِلَهَ فَرِزْقُنَا مِنْ رِيقِهَا

**

هَذَا الهُطُولُ يَزِيدُ حَتْمًا لهْونَا
وَصُرَاخُنَا مُسْتَقْبَلٌ
فَلْتُمْطِرِي
حَتَّى نَرَى كُلَّ السُّطُوحِ اللَّامِعَةْ
الشَّمْسُ تَسْطَعُ بَعْدَ ذَا مُتَكَحِّلَهْ
الْوَرْدُ يَطْلُعُ بَعْدَهَا مُتَوَرِّدٌ
جَمَّلْتِ كُلَّ الأَمْكِنَةْ
وَرَوَيْتِ غَيْطَ الْفَاكِهَةْ
وَالْيَاسَمِينَ وَحُلْمَنَا
تَصْفُو النُّفُوسُ بُعَيْدَهَا

**

وَرَجِعْتُ ثَوْبِي غَارِقٌ بِهِ انْتَفِضْ
وَمُبَلَّلٌ شَعْرِي، وَأَنْفِي مُنْزَكِمْ
وَعَجِبْتُ كَيْفَ أَرَى بِعَيْنَيْهَا الْغَضَبْ
وَأَنَا الَّتِي لَوَّنْتُ حُلْمِي بِالسَّبَبْ

أُمِّي أَنَا لَسْتُ الجَمَادَ وَلا صَنَمْ
أَنَا طِفْلَةٌ بِالْحِسِّ تُدْرِكُ خَيْرَهَا

**

ذَاكَ الزَّمَانُ رَأَيْتُهُ مُتَكَرِّرًا
فَأَشُدُّ طِفْلِي أَحْتَوِيهُ مِنَ المَطَرْ
كَيْ لا يُبَلِّلَ ثَوْبَهُ
كَيْ لا يُصَابَ بِزَكْمَةٍ
لَكِنَّهُ فِي قُوَّةٍ
شَدَّ الثِّيَابَ وَفَاتَنِي
لِيَرُوحَ مُنْطَلِقًا لها.. يَلْهُو وَيَلْعَبُ بِالْمَطَرْ
فَإِذَا شِفَاهِي تَبْتَسِمْ

**

■■ ذَاكَ الصَّبَاحُ

بِاللهِ يَوْمَ رَأَيْتُهَا
تَجْرِي تُسَابِقُ شَمْسَهَا
حَتَّى تُنَاوِلَكَ الصَّبَاحْ

بِالْحِسِّ قَدْ أَدْرَكْتُهَا
تَحْكِي لَهُمْ عَنْ قِصَّتِكْ
وَتَخُطُّ ظِلاً صُورَتَكْ
وَتُنَاوِشُ الزَّهَرَاتِ
فِي أَكْمَامِهَا
بِمَلامِحِ طُهْرٍ مِلاحْ

وَرَأَيْتُهَا

وَالشَّمْسُ تَغْسِلُهَا هُنَا
وَالْوَرْدُ فَوْحُ عَبِيرِهَا
أَقْمَارُنَا مِنْ ضَوْئِهَا
كَانَتْ تُنَاجِي طَيْرَهَا الصَّدَّاحْ

وَعَرَفْتُهَا
كَانَتْ قَصِيدَتَكَ الأَثِيرَةَ يَوْمَهَا
فَوَهَبْتَهَا جَهْلاً بِهَا
لَحْنًا يُغَنَّى فِي الْبِلادِ رَبَابَةً
فِي أَلْفِ عَزْفٍ صَادِحٍ
فِي أَلْفِ صَوْتٍ فَاضِحٍ
وَحَنَاجِرُ الرُّكْبَانِ
عِنْدَ فِرَاقِنَا امْتَدَّتْ بَرَاحْ

هَلْ بَعْدَ ذَا
يَوْمًا تُنَاوِلُكَ الرَّبِيعْ؟
أَتُسَهِّدُ الرَّمْشَ الْجَرِيحْ

بِاللَّيْلِ فِي عَتَبَاتِهَا؟

هَلْ بَعْدَ ذَا

يَوْمًا تُناغِي تِرْبَهَا

وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ الَّذِي

رَوَّاكَ يَوْمَ عَشِقْتَهُ

ذَاكَ الصَّبَاحْ

فَإِذَا نَدِمْتَ فَقُلْ لَهَا

أَنْتَ الَّذِي تَشْتَاقُها

وَلِكَيْ تُلامِسَ قَلْبَهَا

فَأَرِقْ دِمَاءَكَ عِنْدَهَا

ثَمَنًا لِعَيْنَيْهَا

مُبَاحْ

**

■■ لِي دَوْلَتِي

لِـي دَوْلَتِـي.. قَـدْ قُلْتُهَـا أَعْلَنْتُهَـا
بِصَـرَاحَةٍ مُنْـذُ اللِقَـاءِ الأَوَّلِ
بَـاكُورَةٌ لِلْحُـبِّ قَـد أَلْفَيْتُهَـا
تَغْـزُو لَـوَاعِجَ قَلْبِـهِ المُتَبَتِّـلِ
وَرَأَيْتُـهُ قَـدْ رَاحَ يَبْنِـي قِصَّـةً
مَخْلُوقَةً فِي الْحُبِّ كَـادَتْ تَنْجَلِي
الـزِمْ مَكَانَـكَ رُبَّمَـا كَـانَ التَّقَـدْ
دُمُ لَانْـدِفَاعِ وَانْحِـدَارٍ مِـنْ عَـلِ

**

لَا تَـبْنِ قَصْـرًا فِـي الْهَـوَاءِ فَلَـنْ تَـرَى
لِلْقَصْـرِ رُوَّادًا وَلَا مِـنْ نُـزَّلِ
لَا تَقْـرَبِ الْـوَرْدَ النَّـدِيَّ تَجَـاهُلًا
فَبِشَـوْكِهِ الْفَتَّـاكِ جُـرْحُ الْأَنْمُـلِ

وَاضْـمُمْ جَنَاحَـكَ لَا تَظَـلَّ مُسَـابِقًا

سَعْيَ الْفَرَاشِ إِلَى الضِّيَاءِ الْمَخْمَلِ

وَاخْـشَ انْسِـلَالًا فِـي الْهَـدِيرِ فَبَعْـدَهُ

بَحْـرٌ شَـقِيٌّ لَـيْسَ سَـهْلَ الْمَنْـزِلِ

**

أَتُرِيـدُ خَوْضَـاً لِلسَّـعِيرِ تَحَـدِّيًا ؟

وَالنَّـارُ شَـرٌّ فِيـهِ سُـوءُ الْمَنْهَـلِ

حَـذَّرْتُ قَلْبَـكَ مَـرَّةً مِـنْ سَـاحَتِي

لَـيْسَ اعْتِراضـاً مِـنْ قَبِيـلِ تَـدَلُّلِي

لَكِنَّنِـي أَخْشَـى عَلَيْـكَ مِـنَ الْهَـوَى

مِـنْ أَنْ تُصَـابَ بِخَيْبَـةٍ وَتَـذَلُّلِ

**

■■ إلى امْرأةٍ.. مِثْلي

يَا أُخْتِي .. زَوْجُكِ يَعْشَقُني
يَتَأَلَّقُ وَجْهًا .. حِينَ يَراني
يَتَبَلَّدُ جَسَدًا .. حَيْثُ مَكَانِي
يَتَأَجَّجُ عِشْقًا .. مِنْ حُسْنِ بَيَانِي
وَيُفَجِّرُ يَنْبُوعَ الشَّوْقِ سَعِيدًا
كي يَنْثُرَ كُلَّ فُنُونِ الحُبِّ
أَمَامِي
يَطْوِي أَيَّامًا ومَسافَاتٍ مِنْ أَجْلِي
كَي يحْظَى بالنَّظْرَةِ كي
يَلمَحَ وَجْهي

يَتْمُلُ مَسْرُوراً بِحَدِيثٍ
يَتْثَالُ عَبِيرًا مِنْ شَفَتي
يُوصَفُ بِالْعَنْبَرِ
يَجْعَلُهُ الطَّيْرَ الأَصْدَحَ والأَمْهَرْ

يَعْلَمُ عَنِّي مَا لَمْ أَعْلَمْ
ويُتَرْجِمُ صَمْتِي
يُقْسِمُ بالله الأَعْظَمِ أَنَّ البُرْهَانَ بِعَيْنِي
أَوْ أَنِّي قَدْ مِلْتُ إِلَيْهِ
وَأَنَّ الصَّمْتَ كَلامٌ يُسْمعْ
وعلى ما يَتَمَنَّى... يَقْنَعْ

إِذْ أَرْفُضُ منْطُوقَ كَلَامِهِ
يَزْعُمُ جَادًا: «تَرْغَبُ لكنْ تَتَمَنَّعْ»
قَدْ تَحْزَنُ عَيْنِي.. قَدْ تَدْمَعْ

قَدْ يَبْكِي قَلْبِي.. قَدْ يَخْشَعْ
مِنْ أَجْلِكِ أُخْتِي.. مِنْ أَجْلِي
أَصْبَحْنَا بَعْضَ ضَحَايَا رَجُلٍ
أَجْشَعْ
وأُحِسُّ بطَعْنَةِ قَلْبِكِ فِي قَلْبِي
أَوجعْ

يَا أُخْتِي
أَعْلَمُ أَنِّي لا أَتَفَوَّقُ فِي شَيءٍ عَنْكِ
وَمَا جِئْتُ أَحُطُّ خُطَايَا مِنْ أُفُقٍ أَوْسَعْ
أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ الأُسْطُورَةَ
لستُ الأَجْمَلَ أو
نَجْمًا لا يُدْرَكْ
حتَّى يُسْرِجَ خَيْلًا خَلْفِي.. ويَرُوحُ ويَرْتَعُ
يَطْرَحُ أَوْ يَجْمَعْ

أو يُطْلِقُ للفِكْرِ خيالاً

ألمَعْ

أَعْلَمُ أَنِّي... أَعْلَمُ أَنِّي

لَكِنْ ثَمَّةَ طَبْعٌ في الرَّجُلِ

يُبْقِيه مَلُولاً

يَجْعَلُهُ الأبْعَدَ لَا يَسْمَعْ

لَا يقنعُ أَبَدًا.. لا يَشْبَعْ

لَا يُدْرِكُ كَيْفَ تَكُونُ فَضِيلَةُ أَنْ

يَتَمَنَّعْ

لَا يَقْبَلُ تهزِمَهُ أُنْثَى

بَلْ

يَتَشجَّعْ

**

مَوْجَةُ الوَطَنِ
مَوْجَةٌ عَاتِيَةٌ

■■ مِصْرُ اهْدَئِي

يَا مِصْرُ نَبْضُكِ فِي فُؤَادِي فَاهْدَئِي
أَنْتِ الْقَوِيَّةُ رَغْمَ أَنْفِ الْمُعْتَدِي
هَيَّا اهْدَئِي
حَتَّى تَرَيْ:

النِّيلُ عَذْبٌ مِنْ دُمُوعِ مَشَقَّتِي
عَرَقُ الجَبِينِ مُغَمَّسٌ بِصَلابتي
يَجْرِي بِهِ نَحْوَ الْعُلا
حَتَّى تَرَيْ:

الشَّمْسُ تَسْخُنُ مِنْ حَرَارَةِ مُهْجَتي
والأَرْضُ عَطْشَى لِلنَّدَى

إنْ أرْوِهَا لا أنْحَنِي
وَأنَا بِبَابِكِ نَاهِضٌ
كي تَسْمَحِي لِسَوَاعِدِي
هَيَّا اسْمَحِي
حَتَّى تَرَيْ:

كَمْ لمْعَةٍ مَجْلُوَّةٍ
في عَيْنِ طِفْلٍ باسِمٍ
نُورُ الْغَدِ
حَتَّى تَرَيْ:

حِرْصِي عَلَيْكِ
مُحَصَّنٌ بِعَقِيدَتِي
وَجُدُودُ جَدِّي عِطْرُهُمْ
بَاتَ الأَرِيجَ لِتُرْبِكِ
بُسْتَانُ رُمَّانِ

وَمَوْسِمُ فَخْرِكِ
أَنْتِ العَرُوسُ
وَتَاجُ نُبْلِكِ عِزَّتِي
وَالْحَاسِدُونَ المُرْجِفُونَ
بِحِقْدِهِمْ
مَهْمَا تَمَادَى غدْرُهمْ
لا يُطْفِئُونَ شُمُوسَكِ

**

واللهُ فِي عَلْيَائِهِ
يُبْقِيكِ أَغْلَى دُرَّةٍ
ثَوْبُ العَفَافِ يَزِينُه

لَنْ تُهْزَمِي
أَوْتَفْقِدِي لِمَكَانَةٍ
نَسْمُو بِهَا طُولَ المَدَى

وَأَنَا هُنَا

كَيْدُ الْعِدَا

والمُعْتَدِي

هَيَّا اهْدَئِي

هَيَّا اهْدَئِي

**

■■ أنْصَافُ الرِّجَالْ

فِي عَصْرِ أنْصَافِ الرِّجَالْ
مَهْمَا تَزَيَّى بِالوَجَاهَةِ
لابِسًا ثَوْبَ النِّضَالْ
تَتَبَيَّنُ الغَدْرَ الغَشُومَ
بِطَعْمِ قَهْرِ الأَغْبِيَاءْ
وَتَوَجُّهَاتِ الحَاقِدِينْ

تَتَلَمَّسُ الكَذِبَ الغَبِيَّ
بِصَوْتِ كُلِّ الأَدْعِيَاءْ
وَتَشُمُّ رَائِحَةَ المَوَاتْ
هَلْ كُنْتَ بَيْنَ كُفُوفِهِمْ؟!

أوْ كُنْتَ تَحْتَ نِعَالِهِمْ؟!
أوْ بَيْنَ مِقْصَلَةِ اللِّثَامْ
مِنْ غَيْرِ وَاقٍ أوْ حُسَامْ ؟

أوْ قُمْتَ تَطْلُبُ فِي دَعَهْ:
حُرِّيَّةً سِلْمِيَّةً مَشْروعَةً بالإعْتِصَامْ ؟

وَهُمُ الَّذِينَ يُصَوِّبُونَ بَنَادِقًا
فِي أَعْيُنٍ مَرْفُوعَةٍ مِنْ تَوِّهَا عَمَّا تَلَتْ
أوْ فِي الدِّمَاغِ
لِيَسْقُطَ الْحُلْمُ العَزِيزْ
مِنْ خَلْفِنَا وَمِنَ الأَمَامْ

وَعِصِيُّهِمْ مَرْفُوعَةٌ لِلْأَوْفِيَاءْ
وَتَحَوَّلَتْ لِمُدَرَّعَاتِ

تَجْرُفُ الْوَرْدَ النَّدِي

دَبَّابَةٌ تَتَهَدَّدُ الْعُمُرَ النَّقِي

وَالطَّائِرَاتُ أَزِيزُهَا سَفَرٌ طَوِيل

لَيْسَتْ لِأَجْلِ الْأَجْنَبِي

أَوْ لِلَّذِي غَصَبَ الدِّيَارْ

بَلْ فِي وِجُوهِ الثَّائِرِينَ عَلَى الْفَسَادِ

يُقَابِلُونَ بِكُلِّ مُحْتَدَمٍ وَعَارْ

مَنْ يَبْتَغِي وَجْهَ النَّهَارْ

فِي عَصْرِ أَشْبَاهِ الْقُضَاةْ

الْعَادِلُ المفْرُوضُ بَاعَ ضَمِيرَهُ

طَمَعًا وَخَوْفًا وَاعْتِدَاءْ

خِزْيٌ يُجَرُّ بِعَارِه

فِي يَوْمِ يُقْتَصُّ الجَزَاءْ

فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ قَاضِي الأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

فِي عَصْرِ أَصْفَارِ الرِّجَالْ
يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الْحَيَاءِ
فَيَنْزِعُونَ قَمِيصَهُ مِنْ فَوْقِ رَأْسٍ شَامِخٍ
وَيُدَنِّسُونَ الْكِبْرِيَاءْ
هُمْ يَدَّعُونَ بِأَنَّهُ رَمْزُ الْجَهَالَةِ وَالْغَبَاءْ
يَا زَاحِفِينَ عَلَى الْبُطُونِ هُوَ الإِبَاءْ

فِي عَصْرِ إِمَّعَةِ الرِّجَالْ
الحَارِسُ الْمَأْمُولُ ضَلَّ سَبِيلُهُ
هُوَ قَاتِلٌ لِلأَبْرِيَاءْ
بِدَمِ البُرُودَةِ بِازْدِرَاءْ
يُلْقِي كَلَامًا مُحْبِطًا
جَاءَ افْتِعَالًا وَافْتِرَاءْ
وَيَمُوتُ فِي الْوَجْهِ الْحَيَاءْ

لَا لَمْ يَعُودُوا بَعْدَ جَهْلٍ

فِي عِدَادِ الْأَسْوِيَاءْ

هُمْ أَذْعِيَاءْ

هُمْ

أَغْبِيَاءْ

**

■■ القُدْسُ تُنَادِي

الْقُـدْسُ تُنَـادِي يَـا ثَـائِرْ ... مَـنْ يَقْبَـلُ بِالقِسْـمَةِ جَـائِرْ
نَبَشُـونِي كَكِـلَابٍ ضَـلَّتْ ... بَحْثًـا عَـنْ زَعْـمٍ وَحَفَـائِرْ
عَيْنَـايَ تَبِيـتُ مُسَـهَّدَةً ... مِـنْ فِعْـلِ الـدَّانِي وَالْعَـابِرْ
لَـوْ تَرْضَـى أَنْ يُطْمَـسَ وَجْهِـي ... مِـنْ غَضْـبَةِ مَقْهُـورٍ حَـاذِرْ
وَالْأَقْصَـى لِنَبِـيٍّ صَـلَّى ... بِإِمَامَتِـهِ رُسُـلُ الْقَـاهِرْ
ثُـمَّ اصْـعَدْ لِلْمَـلَإِ الْأَعْلَـى ... لِتَفُـوزَ بِنُـورٍ وَبَشَـائِرْ
وَتُقَابِـلَ مُوسَـى تُشْـهِدُهُ ... قَوْمًـا ضُـعَفَاءً وَصَـغَائِرْ

**

الْقُـدْسُ تُنَـادِي يَـا أَنْـتُمْ ... الْجُـرْحُ بِقَلْبِـي كَـمْ غَـائِرْ
وَالـرَّأْسُ يُطَـأْطِئُ مِـنْ عَـارٍ ... وَالْمِرْجَـلُ فِـي صَـدْرِي فَـائِرْ
قَـدَمِي بِـالْأَرْضِ مُثَبَّتَـةٌ ... وَلِفَـكِّ لِلْقَيْـدِ أُعَـافِرْ
تَنْـزِفُ عَيْنَـايَ عَلَـى أَلَـمٍ ... أَنِّـي مَغْلُـوبٌ وَمُثَـابِرْ

**

الْقُـــدْسُ عَقِيـــدَةُ أُمَّتِنَـــا لَيْسَـــتْ بِصَـــلَاةٍ وَشَـــعَائِرْ
لَيْسَـــتْ أَحْجَـــارًا وَتُرَابًـــا لَيْسَـــتْ أَبْوَابًـــا وَعَمَـــائِرْ
الْقُـــدْسُ طَرِيـــقٌ مَفْـــرُوشٌ بِالْجُهْـــدِ وَبِـــالْعَزْمِ الْـــوَافِرْ
مَنْ عَبَـدُوا الْعِجْـلَ عَلَـى عَجَـلٍ مَـــا زَالَ الْحَـــافِرُ بِالْحَـــافِرْ

**

وَأَظَـــلَّ السَّـــيْدُ مِـــنْ عَـــالٍ مَصْـــلُوبٌ يَنْظُـــرُ لِلْغَـــادِرْ
هُـــوَ ذَاتُ الْبَـــائِعِ مَغْبُونًـــا هُـــوَ ذَاتُ الْحَاقِـــدِ وَالْخَاسِـــرْ
يَـــا قُـــدْسُ يَبِيعُـــكِ مَـــأْفُونٌ يَتَبَـــوَّأُ خِزْيًـــا وَكَبَـــائِرْ
فَمِـــلَاكُ الْأَمْـــرِ وَذِرْوَتُـــهُ قِـــفْ وَابْـــقَ صَـــمُودًا لِلْآخِـــرْ
وَالْحَـــقُّ يَعُـــودُ بِمَطْلَبِـــهِ لَا نَـــدْبٌ بِـــالْحَظِّ الْعَـــاثِرْ

**

■■ حَقُّ الجِوَار

وَمَــاذَا بِوُسْــعِي وَدَمْعِــي غَزِيــرٌ
لِحَــقِّ تَلِيــدٍ وَشَــعْبٍ مُثَــابِرْ
وَمَــاذَا بِمِلْكِــي وَأَنِّــي أُمِــرْتُ ...
أُغَيِّــرُ نُكْــرًا وَأُخْفِــي الضَّــمَائِرْ
وَأَنِّــي أُمِــرْتُ بِخَيْــرٍ لِجَــارِي ...
كَــأَنَّ هُــوَ ابْــنُ أَبٍ أَوْ مُصَــاهِرْ
وَتِلْــكَ الأَمَــانِي تُحَــاكُ بِلَيْــلٍ ...
وَيَنْقُلُهَــا الصُّــبْحُ طَيْــرٌ مُسَــافِرْ
رِجَــالٌ بِمَــوْتٍ فَــلَا يَــأْبَهُونَ ...
وَلَا تَنَــوانَى بَنَــاتُ الحَرَائِــرْ
فَــإِنَّ طُمُــوحَ النُّفُــوسِ يُصَــاغُ ...
بِجُهْــدٍ قَــوِيٍّ وَقَلْــبٍ يُعَــافِرْ

**

تَشِيبُ الرُّؤسُ لِمَشْهَدِ جُرْمٍ ...
وَأَنْتُمْ بِشَوْقٍ لِتِلْكَ المَنَاظِرْ
وَتَدْمَى القُلُوبُ لآلامِ طِفْلٍ ...
وَيَنْدَى الجَبِينُ بِفِعْلِ الصَّغَائِر
مَتَى تَرْفَعُونَ بِوَجْهِ العَدُوِّ ...
سِلَاحَ الكَرَامَةِ دُونَ الحَنَاجِرْ
فَصَبْرا أَيَا كُلَّ واهٍ وصَبْرًا ...
بِنَصْرِكِ نَدْعُو وَتَدْعُو المَنَابِرْ
وصَبْرًا جَمِيلاً فَلاَ بُدَّ صُبْحٌ ...
يَجِيءُ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ قَادِرْ

**

ظُلْمٌ طَغَى

تُسَـــاوِمُنِي عَلَـــى ظُلْـــمٍ طَغَـى فِـي الكَـوْنِ يُـؤْذِينِي
يُحَـــاكُ بِلَيْلِنَـــا غَـــدْرًا وَفِـــي الإِصْـبَاحِ يُرْدِينِـــي
يُسَـــاعِدُهُ عَلَـــى قَتْلِـــي أَجِيـــرٌ رَامَ يَثْنِينِـــي
عَـــنْ الحَـــقِّ الَّـــذِي نَهَبُـــوا وَجَلْـــبُ الْحَـــقِّ يُعْلِينِـــي

**

لِبَـــاسُ الظُّلْـــمِ يَلْبَسُـــهُ دعـــيٌّ جَـــاءَ يُلْهِينِـــي
وَثَـــوْبُ العِـــزِّ نَغْزِلُـــهُ بِخَـــيْطِ الصَّـــبْرِ وَاللِّـــينِ
وَقُـــوتُ فُـــؤَادِيَ التَّقْـــوَى بِطِيـــبِ العَـــيْشِ وَالـــدِّينِ
وَلَـــمُّ الشَّـــمْلِ مكْتَمِـــلٌ يَحُـــثُّ خُطَـــايَ يَهْـــدِينِي
سَـــبِيلُ السَّـــعْدِ يَـــدْعُونِي وَشَـــرُّ الْجَهْـــلِ يُشْـــقِينِي

**

وِبِعْـــتُ مَبَـــاهِجَ الـــدُّنْيَا فَنَـــالَ العَـــزْمُ تَكْـــوِينِي

هَجَـرْتُ صَـغَائِرَ الأَفْعَـا ... لِ، عَـلَّ اللهُ يَحْمِينِـي
وَيَنْصُـرُنِي عَلَـى بَـاغٍ ... بِطَعْـنِ الْجَـوْرِ يُـدْمِينِي

**

فَيَـا مَـنْ دَبَّـرَ الأَكْـوَا ... نَ تَحْـتَ سَـمَاهُ يُـؤْوِينِي
أَعِنَّـا فِـي مُصِـيبَتِنَا ... وَمِـنْ خِـزْيٍ يُغَطِّينِـي
بِعَـزْمٍ مِنْـكَ أَنْشُـدُهُ ... وَنَـارُ الصِّـدْقِ تُصْـلِينِي
عَـلَى قَـدَرٍ فَقَـدْ جِئْنَـا ... عَلَـى وَعْـدٍ يُزَكِّينِـي
أَرُومُ الصَّـبْرَ كَـي أَشْـفَى ... أَرُومُ العَـزْمَ يُحْيِينِـي
وَيَمْحُـو كُـلَّ أَدْرَانِـي ... يُثَقِّـلُ فِـي مَـوَازِينِي
يَقِينِـي فِيـكَ يَـا رَبِّـي ... هُـدَاكَ عُـلَا يُرَقِّينِـي

**

■■ فِي الهَمِّ شَرْقٌ

عَلَى «شَوْقِي» مِنَ الرَّحَمَاتِ دَفْقُ
فإنا «كُلُّنَا فِي الْهَمِّ شَرْقُ»

لَقَدْ زَادَتْ هُمُومُ الشَّرْقِ حَتَّى
تَكَدَّرَ لَيْلُنَا والصُّبْحُ طَبْقُ

أَتُنْسِينَا الْهُمُومُ مَتَى وَكُنَّا
خِيَارَ النَّاسِ فَضْلاً فِيهِ سَبْقُ

وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا ادْلَهَمَّتْ
أَبَانَتْ فَتْقَ مَا يُخْفِيهِ رَتْقُ

تَلَبَّسَتِ الْخَفَافِشُ كُلَّ حَيٍّ
وَزَادَ فَحِيحُ أَفعاهُمْ وَنَقُّ!!

وَعِشْنَا فِي نِظَامٍ لا يُبَارَى
وَسِيمَا الظُّلْمِ عُنْوَانٌ وَعِشْقُ

تَجَمَّعَ فِي الزَّمَانِ طُغَاةُ إِنْسٍ
أَشَاعُوا الذُّعْرَ، مَا لِلْقَهْرِ نُطْقُ!

رَضِـيـنَا بِـالْمُلُوكِ تَعِيـثُ ظُلْمًـا
فَشَـقُّ الطَّاعَـةِ الْعَمْيَـاءِ عَـقُّ
أَرَانَـا النَّـأْيُ عَـن هَـدْيٍ وَدِيـنٍ
صُـنُوفَ الـذُّلِّ؛ إِنَّـا نَسْـتَحِقُّ

**

وَقَـالَ اللهُ: لا رِضْـوَانَ عَـنْكُمْ
وَمِعْـوَلُ هَـدْمِ مَاضِـيكُمْ يَـدُقُّ
إِذَا ثُـرْتُمْ نَعِمْـتُم فِي حَيَـاةٍ
وَإِنْ مُـتُّمْ فَلِلْجَنَّـاتِ شَـوْقُ
أُغَيِّـرُ.. بَعْـدَ تَغْيِيـرٍ لَـدَيْكُمْ
بَلَى رَبِّي وَهَـذَا الْقَـوْلُ صِـدْقُ
فَكَانَـتْ ثَـوْرَةُ الشُّـبَّانِ دَرْسًـا
تُزَلْـزِلُهُمْ.. وَنَـارُ الْعَـدْلِ حَـرْقُ
تُـذَكِّرُهُمْ بِـأَنَّهُمُ عَبِيـدٌ
وَمَـا فَعَلُـوهُ ذَا جُـرْمٌ وَخَـرْقُ

**

تَنَاسَى الْمُفْسِدُونَ دُرُوسَ مَاضٍ
لَهَا فِي حَاضِرِ الأَيَّامِ عُمْقُ
فَقَارُونُ الَّذِي خَدَعَتْهُ نَفْسٌ!
يُمَنِّيكُمْ! نَسِيتُمْ مَا الأَحَقُّ؟
وَعِنْدَ مَقَالَةِ الْمَزْهُوِّ فَخْرًا!
أَتَى بِالْمَالِ عِلْمٌ لا يُشَقُّ
فَكَانَ الْخَسْفُ أَسْرَعُ مَا يُلَاقِي
بِأَعْيُنِهِمْ وَلَمْ يُنْقِذْهُ عِرْقُ

**

تَجَبَّرْتُمْ كَفِرْعَوْنَ ابْتِدَاءً
وَمَا بَيْنَ الزَّمَانِ هُنَاكَ فَرْقُ
فَقَدْ جَمَّعْتُمُ الأَمْوَالَ نَهْبًا
وَلَمْ يَنْفَدْ لِرَبِّ العَرْشِ رِزْقُ
بَسَاتِينُ القُصُورِ لَهَا بَرِيقٌ
وَمَنْ يَشْهَقْ بِدَهْشَتِهِ فَحُمْقُ

فَنِلْـــتُمْ مِثْلَمَـــا نَـــالَ انْكِسَـــارًا
هَدِيرُ الْبَحْـرِ فِـي التَّحْرِيـرِ دَفْـقُ

**

وَعَـــادٌ أَوْ ثَمُـــودٌ كَـــمْ غَفَلْـــتُمْ
وَقَـدْ طَـالُوا النُّجُـومَ وسُـدَّ أُفْـقُ
فَـــإِذْ بِـــالرِّيحِ تَحْمِلُهُـــمْ وَتَلْهُـــو
وَأُمُّ الـرَّأْسِ فِـي صَـخْرٍ تُـدَقُّ
كَأَعْجَـــازٍ تَرَكْنَـــاهُمْ عِجَافًـــا
فَمَـا مِـنْ كَـائِنٍ لَهُـمُ يَـرِقُّ
كَـأَنَّ النَّـاسَ لَـمْ تَشْـهَدْ بِعَـيْنٍ
وَمَا نَـامُوسُ رَبِّ الْكَـوْنِ خَـرْقُ
أَلا فَلْتَرْحَلُـــوا مِـــنْ دُونِ عَـــوْدٍ
فَإِنَّـــا صَـــامِدونَ وَذَاكَ حَـــقُّ

**

مارس ٢٠١١

■■ كَسْرُ الصَّنَمِ

بِـلادِي عَلاهَـا الْغَمَـامُ وَتَسْـأَ ... لُ كَيْفَ النَّجَاةُ وَكَسْرُ الصَّنَمْ
وَكَيْـفَ يُعَـادُ صَـوَابٌ لِعَقْـلٍ ... وَفِي الْقَلْبِ قَبْضٌ شَدِيدُ الأَلَمْ
تُعَـانِي جُحُـودَ أَخَـسِّ بَنِيهَـا ... يُعَادِي الشُّعُوبَ وَمَا مِـنْ نَـدَمْ
مَنَاهَـا بِطُغْيَـانِ جَبْـرٍ وَظُلْـمٍ ... فَكَانَ اكْتِسَاحًا كَسَيْلِ الْعَرِمْ

**

فَهَذِي الشَّرَاذِمُ مِنْ كُـلِّ صَـوْبٍ ... غَبَـاءٌ تَفَشَّـى بِحِقْـدٍ وَسَـمْ
وَيَرْضَـوْنَ مِنْـهُ بِكُـلِّ خَسِـيسٍ ... يَخِـرُّونَ لِلـذَّقْنِ شُـكْرَ الْغَنَمْ
يَدُورُونَ فِي الأَرْضِ بَغْيَ الْفَسَادِ ... وَيَدْرُونَ مَعْنَى خَـرَابِ الـذِّمَمْ
أَلَا يَجْـرَحُ الْقَلْـبَ دَاءُ الْجُحُـودِ ... أَلَا يُحْـزِنُ الْحُـرَّ فِعْـلُ اللَّمَـمْ

**

وَتَعْجِـزُ مِصْـرُ أَمَـامَ بَنِيهَـا ... إِذا يُفْرَقُـونَ بِـأَنْتُمْ وَهُـمْ
حَـرَامٌ رُبُوعُـكِ يَـنْعَمُ فِيهَـا ... كَرِيمُ الْخِصَـالِ عَظِيمُ الشِّيَمْ
وَيَرْتَـعُ فِيهَـا السَّـفِيهُ الْوَضِـيعُ ... وَيُحْرَمُ مِـنْ خَيْرِهَـا مَـنْ عَلِـمْ

فَهُـزِّي إِلَيْـكِ بِجِـذْعِ عَفِـيٍّ يُسَـاقِطُ نُـورًا يُـزِيحُ الْغَمَـمْ

**

شَـبَابُكِ نُـورٌ يُضِـيءُ اللَّيَـالِي لِيَكْسِرَ حِقْـدًا عَـلا مِـنْ عَـدَمْ
شَـبَابُكِ حُـرٌّ يَثُـورُ نَهَـارًا وَفِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَجْلُو الظُّلَـمْ
وَمُغْتَسَـلٌ بَـارِدٌ وَشَـرَابٌ يُطَهِّرُ قَلْبَ الْهُـدَى مِـنْ سَـقَمْ
وَيُوقِـدُ فِـي اللَّيْـلِ قِنْـدِيلَ حُـبٍّ يَشِـعُّ ضِـيَاءً بِقَلْـبِ الْعَـتَمْ

**

وَهَـذَا الـدَّعِيُّ يُغَشِّـيهِ عَـارٌ وَيَحْيَـا بِسُـخْطٍ وَسَـبٍّ وَذَمْ
نَـرَاهُ عَـدُوًّا بِثَـوْبٍ كَـذُوبٍ وَفِسْـقٍ يُعَلِّيـهِ شَـرُّ الأُمَـمْ
وَمَـا ارْتَفَـعَ الْبُـومُ إِلَّا تَـرَدَّى وَمَـا نَعَـقَ الشُّـؤْمُ قِيـلَ نَعَـمْ
وَمَهْمَـا يَنَـالُ بِكِـذْبٍ مَكَانًـا سَـيَأْتِي نَهَـارٌ يُرِيـهِ النَّـدَمْ

**

وَذَا لَـيْسَ مِنْـكِ فَـلا تَحْزَنِـي مَتَى يَشْـفَعُ الثَّـأْرُ لِابْـنِ أَثِـمْ ؟
تُطَـارِدُهُ دَعْـوَةٌ مِـنْ جَـرِيحٍ وَيُرْدِيـهِ دَمْـعٌ وَلَعْنَـةُ دَمْ
أَلَـيْسَ اسْـوِدَادُ وُجُـوهِ الطُّغَـاةِ يُعَـدُّ بِدَايَـةَ سُـوءٍ وَهَـمْ
وَتَبْقَـيْنَ أَنْـتِ مَنَـارَ الْوُجُـودِ وَيُرْفَـعُ ذِكْـرُكِ فَـوْقَ الْقِمَـمْ

**

وَتَبْقَـيْنَ أُمًّـا لِـدُنْيَا السَّـلامِ وَسِـحْرِ الْوُجُـودِ أَيَـا خَيْـرَ أُمْ
وُعِـدْنَا بِيُسْـرٍ وَدَحْـرٍ لِعُسْـرٍ بِحَبْـلٍ مَتِـينٍ إِذَا مَـا الْتَـأَمْ
وُعِـدْنَا بِنَصْـرٍ وَطِيـبٍ لِـذِكْرٍ يُضِيءُ سَـمَانَا كَمَـا الْبَـدْرُ تَـمْ
ويُحْصِـي الإِلـهُ ذُنُـوبَ العبـادِ فَمَـنْ يَغْمِـطُ الْحَـقَّ إِذْ يَنْـتَقِمْ

**

بعد فض رابعة والنهضة

■■ حَاصِرْ فُؤادكَ

حَاصِرْ فُؤَادَكَ وَاقْتَرِبْ ..

لا تَبْتَعِدْ

لا غُرْبَةٌ لِلرُّوحِ لَوْ

عَرَفَتْ طَرِيقَ وُصُولِهَا.. لِلْمُنْتَهَى

حَتَّى وَإِنْ غَابَ الجَسَدْ

أَنْتَ الَّذِي فَوْقَ الزَّمَنْ

لَنْ يَشْنِقُوكَ عَلَى حِبَالِ طَنِينِهِمْ

أَنْتَ الَّذِى بَعْدَ الزَّمَنْ

فِي رَفَّةِ الْعَيْنِ المُنَى

لا تَبْتَئِسْ

الْبَذْلُ أَبْلَغُ مَا تَقُولُ
إنَّ اخْتِرَافَ الصَّمْتِ وَالشَّجْبِ الخَنَا
بَعْدَ اغْتِرَابِ الأَمْنِ وَالخِلِّ الْوَفِيّ
لا تَبْكِيَنْ

مَاذَا دَهَاكَ تُقَدِّمُ الْقُرْبَانَ مَمْلُوءًا قَذَى؟!
حَتَّى وَلَوْ جَاءَتْكَ كُلُّ الأَسْئِلَةْ
فَهِى اخْتِيَارُكَ والمُنَى
أَخْبَارُهَا سَادَ المَكَانَ
ضِفَافُ لَوْنِ الأَزْمِنَةْ

فِي صَفْحَةِ الْوَجْدِ الَّتِي أَبْغِي
نَسِيتُ هُوِيَّتِي
وَعَرَجْتُ عِنْدَ صَحِيفَةِ
الشُّؤْمِ المُسَوَّدِ وَجْهُهَا

مِنْ إِخْوَتِي وَعَشِيرَتِي
كُلُّ الصِّلاتِ مِنَ الدِّمَاءِ
خَذَلْتَنِي

أَتَقُولُ: إِنَّ جِهَاتِنَا هِى أَرْبَعٌ
وَتَضُمُّ حُلْمًا وَاحِدًا طُولَ المَدَى
وَمَتَى نَنَامُ فَسَوْفَ يَأْتِي حُلْمُنَا
هَيَّا ارْقُدُوا.. هَيَّا اخْشَعُوا
كَمْ حِيلَةٍ بَاتَتْ رَصِيدًا زَاخِرًا.. تُودِي بِنَا
لا حُلْمَ يَأْتِي فِي مَنَامٍ يُفْلِحُ
وَيُحَقِّقُ الأَمَلَ الَّذِي ..
تَصْبُو لَهُ

اسْرِجْ مِنَ المَوْجِ الخُيُولَ.. رِبَاطَهَا
امْشُقْ مِنَ الرَّعْدِ الْقَنَا

أَطْلِقْ عِنَانَ شِرَاعِهَا لِلْمُبْتَغِي
وَاقْدَحْ صِمَامَ الْعِزِّ فِي حَجَرِ الْعَطَشْ
يَأْتِي شَرَارٌ مِنْ لَهِيبٍ ثَائِرِ

الأَرْضُ عَطْشَى يَا فَتَى
قم فَاسْقِهَا مُهَجًا وَأَفْئِدَةً كُثُرْ
فِي بَذْرِهَا كُلُّ الأَمَلْ
فَتَعُودُ تُخْرِجُ حِمْلَهَا
مُهَجًا جُدُدْ
لا يَعْرِفُونَ سِوَى السَّخَاءِ
عَطِيَّةً
غَابَاتُ مَرْجَانٍ.. وَلُجَّةُ زَهْرِهِ
بِإِبَائِنَا

**

وَكَيْـفَ بِفَـنٍّ مَلْحَمَـةٍ أُبَـاهِي ... وَأَجْـزِمُ أَنَّهَـا كُتِبَـتْ بِفَنِّـي
وَكَمْ حُيِّرْتُ فِي وَصْفٍ لِجُنْدٍ ... بِعَـزْمِ اللهِ تَمْضِـي وَالتَّـأَنِّي
أُرِيدُ الْوَصْفَ وَالْكَلِمَـاتُ تَـأْبَى ... فَذَا جَهْدٌ لَـهُ الْكَلِمَـاتُ تَحْنِـي

**

كَـلامٌ لَـمْ يَقُلْـهُ الطَّيْـرُ شَـدْوًا ... وَلَـمْ يُنْقَـلْ عَلَـى جَهْـرٍ وَطَـنٍّ
وَمَعْنًـى لا يُطَاوِلُـهُ فَصِـيحٌ ... وَحَاذِقُـهُ وَبِالْكَلِمَـاتِ يُعْنِـي
فَلَا يُجْدِي سِوَى: شُكْرًا إِلَهِـي ... بِأَسْـلِحَةٍ خِفَـافٍ زَادَ شَـأْنِي
يُعِـزُّ اللهُ جُنْـدًا عَظَّمُـوهُ ... أَرَادُوا الموْتَ أَجْدَرَ بِالتَّبَنِّي
وَلا تَعْلُـو لهـمْ فينـا بُنُـودٌ ... وَإِنْ قَلَبُـوا لنَـا ظَهْـرَ الْمِجَـنِّ

**

حرب غزة ٢٠١٤

■■ قِبْلَةٌ وَمَلاَذ

أَغْرِقِينِي

أَغْرِقِينِي يَا مَلاذِي

فِي هَوَاكِ الطَّيِّبِ الشَّافِي الْمُعَافِي

وَاحْتَوِينِي

احْتَوِينِي قَدْ نَهِلْتُ الْحُبَّ مِنْ نَبْعٍ بَهِيٍّ

كَانَ شَهْدًا عَبْقَرِيًّا بَاتَ يَسْرِي فِي كِيَانِي

سَامِحِينِي

سَامِحِينِي إِنْ فَشِلْتُ اليومَ فيما قد وَعَدْتُ

واحْتَمَيْتِ من سَفِيهٍ فِي عُيُونِي الدَّامِعَاتِ

إِنَّه يَا أُمَّ قَهْرٌ شَجَّ قَلْبِي

عَاقَ خَلْفِي عَنْ يَمِينِي

وَانْصُرِينِي

انْصُرِيني إنْ يَجِئْ قَهْرٌ مُنَاهُ

كَسْرُ نَفْسِي وَانْتِيَاعِي

إنَّهُ الطُّغْيَانُ أدْمَى كِبْرِيَائِي

واصْبِرِي

اصْبِرِي، أوْ هَدِّئِي لِي مِنْ شُجُونِي

هَدِّئِي ضَعْفِي هَوَانِي وِانْصِيَاعِي

شَجِّعِينِي

عِشْتُ مَا عِشْتُ أَبِيًّا

بِعْتُ عُمْرِي فِي حِمَاكِ

عَارِيًا صَدْرًا قَوِيًّا

مُعْلِنًا هَذَا دِفَاعِي

إنْ أمُتْ يَا أمُّ لا يُحْنَى جَبِينِي

وارْفَعِي

ارْفَعِي عَنْ كَاهِلِي، قَدْ لَفَّهُ حُزْنٌ كَئِيبٌ مِنْ عَذَابِي

إنَّنِي يَوْمًا سَأَحْيَا بَيْنَ جَنْبَيْكِ وَفِيًّا

قِبْلَتِي أَنْتِ يَقِينِي

إِنَّه يَوْمٌ يَجِدُّ الجِدُّ لَا يَوْمُ المَآسِي

أَكْرَهُ المنْكَرَ فَاذْهَبْ، وَانْأَ عَنَّا يَا غَرِيمِي

اذْكُرِينِي

واذْكُرِينِي إِنَّنِي يَا أُمَّيَ ابْنٌ

غَيَّبَتْهُ لَعْنَةُ المَوْتَى جُزَافًا

شَاخَ قَبْلَ العُمْرِ عُمْرِي

وَشُحُوبُ الذِّكْرَيَاتِ بَاتَ عِبْئًا

شَارِدًا مِنْ أُمْنِيَاتِي

واعْذِرِينِي

اعْذِرِينِي إِنَّ لُغْزَ العُمْرِ مَعْصُوبُ اليَدَينِ

إِنَّنِي حُرٌّ أُحِيلُ الوُدَّ تِبْرًا فِي يَمِينِي

زَيِّنِي يَا أُمَّ دَرْبِي

حَصِّنِينِي

واحْضُنِينِي

مَوْجَةُ القَلْبِ
مَوْجَةٌ صَافِيَةٌ

■■ لَيْتَنِي هِي

مَتَـى لَـوَّنَ البَـدْرُ أيَّامِيَـهْ ... وَحَطَّتْ طُيُورِي عَلَى رَابِيَهْ
وَذَا القَلْبُ يَرْسُمُ لِي أُمْنِيَهْ ... أَكُـونُ حَبِيبَتَـكَ الغَالِيَـهْ
أكُـونُ مَلاكًـا وَقِدِّيسَـةً ... وَطَـوْرًا أُغَالِبُ شَيْطَانِيَهْ
وأُشْعِلُ فِيكَ لَهِيبَ الغَرَامِ ... وأُطْفِئُـهُ مَـرَّةً ثَانِيَـهْ
تَبِيتُ سَقِيمَ الْهَوَى مِنْ صُدُودٍ ... وتُصْبِحُ والحُبُّ فِي عَافِيَهْ
قُطُوفِي مَنَالٌ بَعِيدُ الجَنَى ... وَحِينًا بِكَفِّ الهَوَى دَانِيَهْ
مَتَـى يَرْسُـمُ القَلْـبُ لِـي أُمْنِيَـهْ

**

فَطَـوْرًا تَرَانِـي نسـيما علـيلا ... وطَـوْرًا تَرَانِـي أنَـا العَاتِيَـهْ
وتَشْكُو العَذَابَ وَطُولَ العِنَادِ ... وَتَعْجَبُ حَيْثُ أَنَا الشَّاكِيَهْ
وتَشْـعُرُ أَنَّـكَ دَوْمًـا شَـجِيٌّ ... وَقَلْبُـكَ أَحْزَانُـه طَافِيَـهْ
وتشـعر أَنَّـك دومًـا سَـعِيدٌ ... مَـعَ الطَّيْـرِ تَمْـرَحُ فِـي نَاحِيَـهْ

لِتُبْـدعَ بالْحُـبِّ لَحَـنَ الغَـرَامِ فَأُلْهِمُـكَ اللَمْسَـةَ الحَانِيَـهْ
مَتَـى يَرْسُـمُ القَلْـبُ لِـي أُمْنِيَـهْ

**

وَحِيـدَةُ دَرْبِـكَ فِـي كُـلِّ حِـينٍ وَأَوْتَـارُ قَلْبِـكَ لِـي شَـادِيَهْ
وحَيْـثُ تُـوَلِّي تَـرَى لِـيَ طَيْفًـا وَحِـينَ تَمَـلُّ أَنَـا الشَّـافِيَهْ
لَعَلَّـكَ تُعْلِـنُ دُونَ غُـرُورٍ حَظِيـتُ بـأُنْثَى هِـي الْكَافِيَـهْ
فَمُـدَّ اليَـدَيْنِ بِتَحْنَـانِ قَلْـبٍ تَرَانِـي بِوَصْـلِكَ لِـي رَاضِيَهْ
فلا يَحْتَوِينِي سِوَى نَبْضِ قلبٍ يُنَـادِي بِشَـوْقٍ أَيَـا نَـا..دِ..يَـهْ

**

■■ العُنْصُرُ الأَبْهَى

وَعَادَ الْعُنْصُرُ الأَبْهَى
يَصُبُّ حَنِينَهُ
صَبَّا

يُزَغْرِدُ فِي شَرَايِينِي
وَمِنْ إِغْفَائِهِ
هَبَّا

وَرَفَّ الْقَلْبُ عُصْفُورًا
عَلَى أَطْرَافِهِ
شَبَّا

عَلَى لَحْنِ الهَوَى غَنَّى
عَلَى وَتَرِ الْمُنَى
صَبًّا
وَعَادَتْ لَمْعَةٌ تَضْوِي
وتَسْكُبُ نُورَهَا
سَكْبَا

تُضِيءُ سَبِيلَ غُرْبَتِنَا
وَفِي أَنْحَائِهِ
دَبَّا

وَتَأْبَى أَنْ تُغَنِّيَهُ
وَعِنْدَ نِدَائِهِ
لَبَّى
وَلَوْ تَدْعُو إِلَى دَعَةٍ
مَوَارٌ فِي دَمِي

يَأْبى
يَلُفُّ الْجِسْمَ تَيَّارٌ
من الْوِجْدَانِ
مُنْصَبًّا

يَرُوحُ يُشَكِّلُ الأَحْلا
مَ مِنْ أَفْرَاحِهِا
عَبًّا

لَهِيبُ هَوَاهُ مُنْسَكِبٌ
وَسُبْحَانَ الَّذِي
نَبًّا
فَفِي يَدِهِ يُقَلِّبُنَا
حَنَاناً يُسْعِدُ
القلبا

**

■■ الدُّرُوبُ الْمُبْعَدَةُ

يَـا أَيُّهَـا الْقَلْـبُ الْمُمَـرَّدُ بِالْهُـدَى
أَخَشِـيتَ بَوْحًـا يَسْـتَثِيرُ تَفَـرُّدَهْ
يَـا أَيُّهَـا الْعَـالِي وَتَخْضَـعُ مِنَّـةً
أَتَخَـافُ مَـيْلًا تَحْتَوِيـهِ الأَوْرِدَهْ
يَـا أَيُّهَـا الْمَفْتُـونُ بِالْحُسْـنِ اتَّئِـدْ
أَمَضَيْتَ تُبْحِرُ فِي الدُّرُوبِ الْمُبْعَدَهْ
مُتَمَـرِّدًا قَـدَّمْتَ عُـذْرًا وَاهِيًـا
هِيَ رَاحَـةٌ تُرْجَى! وَغَيْـرُ مُؤَكَّـدَهْ
هَـلْ تَنْطَلِـي الأَعْـذَارُ حِـينَ تَعُـدُّهَا؟
هى فِعْلُ مَنْ جَمَعَ الخَيَالَ وَعَـدَّدَهْ
هَـذَا اعْتِـزَالٌ جَـاءَ دُونَ مُـرَادِهِ
فَـاللَّحْنُ دَرَّبَ نَبْضَـهُ كَـيْ يُنْشِـدَهْ

فَـإِذَا ارْتِجَـاجُ الْقَلْـبِ يُـدْمِي نَفْسَـهُ
نَفَـدَ اصْـطِبَارٌ كَـانَ قَبْـلُ مُقَيِّـدَهْ
وَاحْمَـرَّتِ الْمُقَـلُ الْمُـدَلَّى سِـتْرُهَا
فَجَنَتْ عَلَى هَذِي الْعُيُونِ مُسَـهَّدَهْ
وَاسْـتُنْفِرَ الطَّيْـرُ الَّـذِي فِـي غَفْلَـةٍ
عَصَفَتْ بِهِ رِيـحُ الشَّـمَالِ مُعَرْبِـدَهْ
وَالشَّـامِتُ الْمَحْـزُونُ بُغْضًـا وَيْلَنَـا
مِنْ غَمْـزِهِ مِـنْ لَمْـزِهِ مَـا أَسْـعَدَهْ
يَنْسَـى بِـأَنَّ الْعُمْـرَ لازَمَـهُ التُّقَـى
وَعَلَيْـهِ كَـانَ الكِبْـرُ نَـارًا مُؤْصَـدَهْ
يـا سَـجْدَةَ الْقَلْـبِ الَّتِـي يُهْـدَى لَهَـا
نُـورُ الَّـذِي سُـبْحَانَهُ قَـدْ أَوْجَـدَهْ
لَوْلَا رَأَى الْبُرْهَـانَ لَاخْتَلَـفَ الْهَـوَى
هُوَ ذَا الْهُدَى، وَالشَّرُّ رَبِّي أَخْمَـدَهْ

**

■■ المَارِدُ المُتَمَرِّدُ

عَشِقْتُ الْمَارِدَ الْمُتَمَرْ ... رِدَ الصَّعْبَ ابْنَ شِيمَتِه
وَذُقْتُ حِوَارَهُ المَعْسُو ... لَ يَأْتِينِي بِبَهْجَتِه
وَخِلْتُ حُضُورَهُ المَوْعُو ... دَ فَوَّاحًا بِنَسْمَتِه
وَلَهْفِي ظَلَّ يَرْقُبُهُ ... عَلَى وَعْدٍ بِأَوْبَتِهِ

**

عَلَى دَرْبٍ تَخَيَّرَهُ ... يُعَبِّدُهُ بِمِشْيَتِهِ
تُطَوِّفُ بِي حَدَائِقُهُ ... وَيَأْسِرُنِي بِأَخْذَتِه
أَنَا الْعُصْفُورُ تُرْضِينِي الْـ ... ـحَيَاةُ بِرَحْبِ أَيْكَتِه
وَبَيْنَ مُرُوجِ أَشْوَاقِي ... يُعَوِّضُ قَهْرَ غُرْبَتِهِ
أَرُوحُ أُصَالِحُ الأَيَّا ... مَ تُفْرِحُنِي بِفَرْحَتِهِ

**

مَتَى أَلْقَاهُ فِي غَفْوِي ... يُهَدْهِدُنِي بِدُرْبَتِهِ

فَتَعْلُـــوَ بِـــي رُؤَى الأَحْـــلَا ... مِ، تُـــودِعُنِي بِمُهْجَتِـــه
مَتَـــى أَلْقَـــاهُ فِـــي صَـــحْوِي ... أَسِـــيرُ بِـــدَرْبِ قِبْلَتِـــه
أَسِـــيرُ عَلَـــى سَـــنَاهُ أَرَى ... عَيَانًـــا سِـــرَّ قُوَّتِـــهِ
وَهَـــلْ أَنْسَـــاهُ؟! لَـــنْ أَنْسَـــى ... يُـــذَكِّرُنِي بِرِقَّتِـــهِ

**

يَطُـــوفُ بِخَـــاطِرِي مَلَكًـــا ... يُضَـــاهِي عِـــزَّ دَوْلَتِـــهِ
يَمُـــدُّ يَدَيْـــهِ يَـــدْعُونِي ... أُسَـــارِعُ نَحْـــوَ دَعْوَتِـــه
فَكُـــلُّ مُنَـــايَ أَنْ أَحْظَـــى ... بِفَـــيْضٍ مِـــنْ مَوَدَّتِـــهِ
لَعَـــلَّ اللهَ يَمْنَحُـــهُ ... حَنَانًـــا مِـــنْ مَحَبَّتِـــهِ
فَيَمْنَحُنِـــي بِمَـــا فَـــاضَ الْـــ ... ـــهَوَى مِـــنْ بَحْـــرِ عِفَّتِـــه

**

كَتَبْـــتُ قَصِـــيدَةَ الأَشْـــوَا ... قِ أُهْـــدِيها لِطَلْعَتِـــه
أَيُهْـــدِينِي عَلَـــى صَـــفْوٍ ... عَبِيـــرًا مِـــنْ هَدِيَّتِـــه؟!

**

■■ نَزْفٌ مِنْ عَبَثِ التَّشَظِّي

لا تَنْتَظِرْ مِنِّي جَوَابًا شَافِيًا
أَوْ أُمْنِيَاتٍ تَائِهَاتٍ
كَالْبِدَايَهْ
قَدْ كُنْتَ عُمْرًا فِي يَقِينِي كَامِلاً
ضَيَّعْتَ مِنْهُ الْوُدَّ مَرْجُوًّا وَغَايَهْ
بِتَرَدُّدٍ
وَشَكَوْتَ أَنَّ الْعُمْرَ وَلَّى
لَمْ تَعُدْ تُجْدِي الرِّفَادَةُ والسِّقَايَه
قَدْ كُنْتَ لَحْنًا سَائِغًا لِلنَّفْسِ مِنْ عَبَثِ التَّشَظِّي
وَاحْتِمَالاتِ الغِوَايَهْ
قَدْ كُنْتَ حُلْمًا فِي خَيَالِي وَاضِحًا

كُنْتَ الْمُخَيَّرَ والمُفَضَّلَ والمُؤَمَّلَ والحِمَايَهْ

لَكِنَّ ظَنَّكَ جَامِحٌ

فَتَحَرَّكَ المَحْظُورُ مُسْرِعَ خَطْوِهِ

تِلْكَ الجِنَايَهْ

وَالنَّفْسُ أَهْلٌ لِلْمَحَبَّةِ حِرْتَ فِي

إِرْضَائِها أو قَدْ تُوَلِّيها العِنَايَهْ

مَا كَانَ بُدًّا غيرَ أنْ

أَسْدَلْتُ أَسْتَارَ النِّهَايَهْ

ثُمَّ انْتَهَتْ كُلُّ الحِكَايَهْ

**

■■ نُورٌ بَهِيٌّ

ارْبِطْ يَمِينِي بالحَنَانِ المَخْمَلِيْ
كَيْ لا تُبَعْثِرَ وَرْدَهَا جَهْلاً وَغَيْ
قَيِّدْ يَدِي كَيْ لا تُسَجِّلَ جُرْحَهَا
أَوْ تَمْحُوَ الأَفْرَاحَ فِي نَزَقٍ جَلِيْ
وَتُسَفِّهَ الْمَأْمُولَ مِنْ فِعْلِ الْهَوَى
ذَاكَ الْمُؤَمَّلُ لَمْ يَعُدْ شَيْئًا خَفِيْ
كَيْ لا تُوَرِّثَنِي جَنَاهَا مُفْعَمًا
وَبِفَلْسَفَاتٍ كَدَّرَتْ صَفْوَ الصَّفِيْ
وَتَظُنَّ جَهْلاً أَنَّهَا تَبْغِي الْهُدَى
أَوْ قَدْ أَتَتْ بِالْجَهْدِ إِشْبَاعًا وَرِيْ
وَتَرُوحَ تُعْلِنُ أَنَّهَا لا تَرْعَوِي
وَبِقَلْبِهَا صَخَبٌ عَلَا هَرَجَ الصَّبِيْ

وَهِـيَ الَّتِـي بَاتَـتْ تُمَلِّـي شَـوْقَهَا

بِتَحَـرُّقٍ وَبِلَهْفَـةٍ صُـبْحًا عَشِـيّْ

**

كَـمْ نَاجَـتِ الأَطْيَـارَ فِـي إِصْبَاحِهَا

وَتُسَـائِلُ الرُّكْبَـانَ فِـي لَيْـلٍ ضَـنِيّْ

أَيَحِـقُّ بَعْـدَ دُنُـوِّهِ مُتَمَنِّيًـا

لِلْبَابِ تَصْفِقُ دُونَ إِحْدَاثِ الدَّوِيّْ؟!

أَيَحِـقُّ بَعْـدَ دُنُـوِّهِ مُتَشَـوِّقًا

فَتَقُومُ تَنْقُضُ غَزْلَهَا بَعْدَ الْمُضِـيّْ؟!

أَفْسِحْ لِرُوحِـي سَـعْيَهَا صَـوْبَ الْعُـلا

تَبْغِـي انْطِلاقًـا فِـي فَضَـاءٍ لَـوْلَبِيّْ

أَفْسِـحْ لَهَـا كَـمْ تَشْـتَهِي دَوَرَانَهَـا

فَـوْقَ الرُّبَـا كَـالطَّيْرِ تَلْـتَقِطُ الشَّـهِيّْ

**

مَـا أَجْمَـلَ الأَفْـلاكَ تَجْـذِبُ نَجْمَهَـا

لا تَشْتَكِي صَـدَعًا وَلا يَوْمًـا عَصِـيّْ

مَـا أَجْمَـلَ الأَشْـوَاقَ حِـينَ تَبُثُّهَـا

فَتَرُوحُ تَمْرَحُ فِـي شَـذَاهَا الْعَبْقَـرِيْ

وَيُجَـدِّدُ الـدَّمُ نَفْسَـهُ بِالْأُمْنِيَـا

تِ نَبِيلَـةً، وَبَـرَاءَةِ الْحُلْـمِ النَّقِـيْ

أَسْـرِجْ فُـؤَادَكَ يَـا حَـرُونُ وَلا تَنِـي

نَـارُ الْقُلُـوبِ يَصُـوغُهَا نُـورٌ بَهِـيْ

لا عَـزْمَ فى قَلْـبٍ يَعِـيشُ بِـهِ الهَـوَىَ

مُتَمَنِّيًـا؛ بَـلْ حِـينَ يَجْذِبُـهُ عَفِـيّ

**

■■ نِصْفُ قَلْبِي

بِشِطْرَيْ فُؤَادِي خِلَافٌ شَدِيدْ ... عُزُوفٌ بِنِصْفٍ وَنِصْفٌ يُرِيدْ
فَذَاكَ يَمُدُّ يَدًا بِاشْتِيَاقٍ ... وَذَاكَ يَصُدُّ نَدَاكَ بَعِيدْ
وذاكَ يُبَارِكُ نَبْضًا فَتِيًّا ... وَذَاكَ يُغَالِبُ حُمْقَ العَنِيدْ
وَكَمْ كُنْتُ أَهْفُو لِقَلْبٍ عَفِيٍّ ... يُلَوِّنُ عُمْرِي بِعِشْقٍ فَرِيدْ
وَيَرْسُمُ فَجْرًا عَلَى كَائِنَاتِي ... كَمَا تَتَمَنَّى عَسَاهَا تُفِيدْ

**

إِذَا بِضِيَاءٍ يُزِيحُ الْقُيُودَ ... وَيُضْحِي الْقُلُوبُ بِقَلْبٍ حَدِيدْ
يُقَدِّمُ حُبًّا بِلَوْنِ الْبَنَفْسَـ ... ـجِ طَعْمُ الْقَرَنْفُلِ رُوحُ الْوَلِيدْ
أَنَامُ وَمِلْءُ الْجُفُونِ رُؤَاهُ ... وَيَصْحُو يُرَاوِدُ حُلْمِي الوَحِيدْ
وَذَا قَلْبُهُ تَحْتَ عَصْفِ الرِّيَاحِ ... لِكَيْمَا يُغَطِّي وَجِيبَ الشَّرِيدْ
فَإِذْ بِالَّذِي بَاتَ يَخْفَى جَلِيٌّ ... وَإِذْ بالذي يَبْتَغِيهِ شَدِيدْ

**

وَإِذْ بِالْمَسَافَاتِ طَيُّ السِّجِلِّ ... وَإِذْ بِالنَّدَى فِي لَهِيبٍ أَكِيدْ

أَنَا مَا سَعَيْتُ لِنَيْلِ الْأَمَانِي ... وَلَكِنْ فُتِنْتُ كَذَا مِنْ جَدِيدْ

أُحَاوِلُ بِالْجَهْدِ أُطْفِئُ شَمْعِي ... يَعُودُ الزَّفِيرُ بِضَوْءٍ يَزِيدْ

دَوَاءُ الْقُلُوبِ بِدَاءٍ سَتُشْفَى ... كَمَا بَدَأَ الْقَلْبُ سَوْفَ يُعِيدْ

**

■■ الحُبُّ عِنْدِي

يَا سَيِّدِي، الْحُبُّ عِنْدِي نِعْمَةٌ ... مِنْ رَبِّنَا وَتَفَضُّلٌ مِنْهُ
فَعَلَيَّ إِنْ ضَيَّعْتُهُ إِثْمٌ كَبِيـ ... ـرٌ لا فِرَارَ لَهُ وَلا مِنْهُ
إِنْ كُنْتُ أَسْمُو بِالْهَوَى فَتَرَفُّعًا ... خَوْفَ الصَّغَائِرِ وَالَّذِي مِنْهُ
لا تَعْتِبُوا قَدْ عَلَّمُونَا لا نَوَدْ ... دُ الْمُشْتَهِي أَوْ مَنْ دَنَا مِنْهُ

**

فَإِذَا رَأَيْتُ مُدَلَّهًا بِالْحُبِّ يُلْـ ... ـقِي رُمْحَهُ سَأَمَ الْهَوَى مِنْهُ
وَيَرُوحُ يَزْهُو بِاصْطِيَادٍ لِلْعَذَا ... رَى الْفَاتِنَاتِ بِقُدْرَةٍ مِنْهُ
وَبِأَنَّهُ كَمْ يَرْتَوِي شَهْدَ الرِّضَا ... بِ يَنَالُ سِرًّا بِالْهَنَا مِنْهُ
كَيْفَ السَّبِيلُ لِكَيْ أَصُونَ كَرَامَتِي ... أَوْ أَحْتَمِي بِصَلابَتِي مِنْهُ

**

يَا مَنْ زَعَمْتَ بِأَنَّ قَلْبِي جَامِدٌ ... لَا خَفْقَةً قَدْ تُرْتَجَى مِنْهُ

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَمَا دَنَوْتَ مُقَنَّعًا أَوْ سَافِرًا لَنْ تَسْتَقِي مِنْهُ
فَبِغَيْرِ صِدْقٍ لَا سَبِيلَ لِعَابِرٍ أَوْ سَائِلٍ ضَاعَ الهُدَى مِنْهُ
سَتَظَلُّ ظَمْآنَ الهَوَى مُتَشَوِّقًا رَهْنًا لِبَابٍ تَرْتَقِي مِنْهُ

**

■■ القَلْبُ المُشَاكِسْ

يُنَـاوِئُنِي، فَنُسِّـيتُ التَّـأَنِّي ... وَحَيَّرَنِي، أَنَـا الْمَوْجُـوعُ مِنِّـي
وَقَلَّبَنِـي عَلَـى نَـارٍ وَجَمْـرٍ ... وَأَلْبَسَـنِي التَّصَـبُّرَ وَالتَّمَنِّـي
لِمَـاذَا يَـا فُـؤَادُ غَـدَوْتَ نِـدًّا ... تُشَاكِسُنِي؟ رُوَيْـدَكَ لَا تَلُمْنِـي
فَـلَا تَرْضَـى بِعُـذْرٍ قَـدْ تَبَـدَّى ... وَلَا تَرْضَـى هَوَانًـا أَوْ تَـدَنِّي
وَتَمْقُـتُ مَـا يُقَـدِّمُ مِـنْ غُـرُورٍ ... وَإِنْ أَغْفَلْـتُ حَقِّـي لَا تَـدَعْنِي

**

وَقُلْتُ: الشَّوْقُ يُوقَدُ فِي ضُلُوعِي ... فَقُلْتَ: الشَّوْقُ عَارِضُ ثُمَّ يَمْضِي
أَلَا يَكْفِيـكَ مِنْـهُ الْعُـذْرُ عُـذْرًا ... تُجَـاوِزُ عَنْـهُ مَسْـرُورًا وَتُثْنِـي
فَكَـمْ مِـنْ مَوْعِـدٍ وَفَّـاهُ حَقًّـا ... وَكَمْ مِنْ جُمْلَةٍ أَوْدَتْ بِحُزْنِي؟
أَرَاهُ مَشَـاعِلاً ضَـاءَتْ بِلَيْلِـي ... وَكُحْلاً أَرْتَجِيهِ يُضَـيءُ جَفْنِـي
أَلَا يَثْنِيـكَ عَنْـهُ عَـذَابُ صَـبْرٍ ... وَطُولُ مَلَامَةٍ مِنْ سُوءِ ظَنِّـي؟

**

وَتَمْضِي الْيَوْمَ مَشْغُولاً عَلَيْهِ ... وَتَحْذَرُ فِي مَنَامٍ لَمْ يَزُرْنِي
وَمَا خُيِّرْتُ قَبْلَ هَوَاكَ فِيهِ ... وَمَا خُبِّرْتُ مَا يَثْنِيهِ عَنِّي
فَهَلَّا قَدْ أَصَبْتَ بِسَهْمِ رَامٍ ... وَتَرْمِيهِ بِجِدٍّ أَوْ تَجَنِّ
أَكُنْتَ تُعَاتِبُ الْأَشْوَاقَ فِيهِ!! ... وَلَوْ عَاتَبْتَ طُولَ الدَّهْرِ، يُغْنِي؟

**

■■ سِحْرُ الكَلاَمِ

أسْمَعْتَنِي سِحْرَ الكَلاَمِ
فَكَمْ نَهِلْتْ

عَلَّمْتَنِي لُغَةَ الْعُيُونِ
بِهَا نَطَقْتْ

رَبَّيْتَنِي وَعَلَى غَرَامِكَ
قَدْ دَرَجْتْ

منَّيْتَنِي أَغْلَى الْمُنَى
وَبِهِ أَتَيْتْ
طيَّرْتَنِي فَوْقَ السَّحَابِ

وَقَدْ عَلَوْتْ

وَسَقَيْتَنِي شَهْدَ المنَى
عَذْبًا شَرِبْتْ

أبعدتَني حَيْثُ الْهَوىَ
رَحْبٌ فجُلتْ

أَنْزَلْتَنِي حُلو الجِنَانِ
فَكَمْ سَعِدتْ

أَوْصَيْتَنِي صُونِي هِوَايَ
فَمَا أَبَيْتْ

أَيْقَنْتُ أنْ لَا مُسْتَحِيلَ
إِذَا أَشَرْتْ

لمَّا الْحَقِيقَةُ كُشِّفَتْ
وَجَهًا فَزِعتْ

مَاذَا أَقُولُ لِمَا دَهَاكَ

وَيِي غَدَرْتْ

مِنْ سَاحَةِ الْعَلْيَاءِ

بِالغَدْرِ انْحَدَرْتْ

مِنْ جَنَّةِ الْأَحْلَامِ يَا لهفي

طُرْدتْ

مِنْكَ الْهَنَاءُ وَبِالشَّقَا

أَيْضًا أُذِنْتْ

هَلْ كُلُّ هَذَا أَنَّنِي شَوْقًا

سَمِعتْ

نَفَذَ القَضَاءُ وَلَيْتَنِي

صَمَّاءَ كُنتْ

**

■■ فَرِيدَةٌ فِي حُسْنِهَا

فَرِيـــدَةٌ فِـــي حُسْـــنِهَا وَكَرَّهَـــا وَفَرَّهَـــا
فَرِيـــدَةٌ فِـــي حُبِّهَـــا تَفِـــيضُ فِـــي حَنَانِهَـــا
فَرِيَـــدةٌ فِـــي لَهْوِهَـــا تَـــذوب فِـــي دَلَالِهَـــا
فَرِيـــدَةٌ فِـــي صَـــدِّهَا عَطَاؤُهَـــا فِـــي مَنْعِهَـــا
يَـــامَنْ مَلَكْـــتَ رُوحَهَـــا وَلَسْـــتَ تَـــدْرِي مَـــا بِهَـــا
يَـــامَنْ مَـــلأْتَ فِكْرَهَـــا فَـــزَادَ نَـــبْضُ قَلْبِهَـــا
إِذَا أَضَـــعْتَ وُدَّهَـــا خَسِـــرْتَ كُـــلَّ حُسْـــنِهَا

**

■■ زَمَانُ الصَّمْتِ

زَمَـانُ الصَّـمْتِ لَوَّعَنَـا ... وَجَرَّحَنَـا بِأَظْفَـارِ
وَلَيْـلُ الْجُـوعِ يَفْضَـحُنَا ... بِصَـوْتِ نَحِيبِـهِ السَّـارِي
فَـلا الآهَـاتُ أُبْـدِيهَا ... وَلا تَخْفَـى بِأَسْـتَارِي
وَلاعَرَفَـتْ لَهَـا مَثْـوَى ... سِـوَى ضِـلَعِي وَأَغْـوَارِي
وَغَـارَ الـدَّمْعُ فِـي عَيْنِـي ... فَـأَجَّجَ فِـي الْحَشَـا نَـارِي
وَعِشْـتُ الْعُمْـرَ مَـا عِشْـنا ... بِأَشْـوَاكٍ وَصَـبَّارِ

**

وَلَمَّـا فَـاضَ بِـي قَلْبِـي ... وَأَدْلَـى دَلْـوَهُ جَـارِي
وَسِـرْتُ بِلَهْفَتِـي مَرْسَـى ... لِإِقْبَـالٍ وَإِدْبَـارِ
أَأَسْـلَمْتُ الهَـوَى ذِئْبـاً ... غَـدَا يَعْـوِي بِأَوْتَـارِي؟!
أَبِعْـتُ الْقَلْـبَ لِلأَفْعَـى ... تَبُـثُّ السُّـمَّ أَفْكَـارِي !

أَيعــرف كَيْــفَ يَقْتُلُنِــي بِسَــهْمِ الــذُّلِّ وَالعَــارِ!!

**

زَمَــانُ الصَّــمْتِ لَــوْ وَلَّــى وَجَلَّــى البِشْــرُ أَسْــرَارِي
أُدَارِي الوَجْــهَ عَــنْ وَجْــهِ أُلَمْلِــمُ شَــعْثَ أَخْبَــارِي
وَأَهْــرَبُ حَيْــثُ لَا مَــأْوَى وَلَا سَــهْمٌ أَتَــى ثَــارِي
زَمَــانُ الظُّفْــرِ وَالأَنْيَــا بِ مَــزَّقَ كُــلَّ أَشْــعَارِي
وَعُــدْتُ لِبِشْــرِ كِتْمِــانِي أُخَبِّــئُ لَــوْنَ أَسْــرَارِي

**

■■ قَصِيدَتِي

فِي الصَّدْرِ لَمَّا تَكْتَمِلْ
تَشَتَّتَتْ أَفْكَارُهَا
تَمَزَّقَتْ أَوْتَارُهَا
تَاهَتْ وَضَاعَ دَرْبُهَا
لَكِنَّ حُلْمِي عِنْدَهَا
يَوْمًا يُصَاغُ حَرْفُهَا

الْوَصْلُ والْهِجْرَانُ مِنْ
قَصِيدَتِي
وَلَوْعَتِي كَانَتْ جَنَى

قَصِيدَتِي

لَكِنَّنِي فَقَدْتُهَا

صِنَّارَتِي

وَقَارِبِي وَعُدَّتِي

فَقَدْتُ كُلَّ قُدْرَتِي

مَا عُدْتُ بَحَّارًا يَغُوصُ حَالِمًا

خَلْفَ اللَّآلِئِ التُّحَفْ

يُجَمِّعَ الكَلَامَ مِنْ

جَوْفِ الصَّدَفْ

يُسَامِرُ السُّمَّارْ

مَا عُدْتُ طَيَّارًا يُسَابِقُ المَدَى

يُلَمْلِمُ النُّجُومَ فِي ضَوْءِ القَمَرْ

وَيَعْشَقُ الضِّيَاءَ والسَّحَرْ

وَيُنْشِدُ الأَشْعَارْ

مَا عُدْتُ لِلْبُسْتَانِ سَيِّدَا

وَلِلزُّهُورِ مُرْشِدَا

أُنَسِّقُ الوُرُودَ فِي أَحْوَاضِهَا

وَأَعْرِفُ الْفُرُوقَ بَيْنَهَا

وَأَمْزِجُ الصَبَّارَ فِي عَبِيرِهَا

أُهَذِّبُ الأَشْجَارْ

مَازِلْتُ لم أَبُحْ بِسِرِّهَا

قَيْثَارَتِي

هِيَ الَّتِي تَمَزَّقَتْ أَوْتَارُهَا

وَنَشَّزَتْ فِي لَحْنِهَا

وَشُرِّدَتْ عَنْ حُلْمِهَا

وَضَاعَ نَبْضُ قَلْبِهَا

فَمُنْذُ أَنْ فَقَدْتُهَا

صِنَّارَتِي

نَسِيتُ أَنَّنِي طَيَّارْ

وَأَنَّنِي بَحَّارْ

وَأَنَّنِي أُقَلِّمُ الأَشْجَارْ

وَأَنَّنِي أُدَوِّنُ الأَشْعَارْ

أُدَوِّنُ الأَشْعَارْ

**

■■ أَهْوَاهُ أَلفًا

أَغَيْـــرُكَ لِلْهَـــوى أبغيـــهِ إِلْفـــا !
يُنِيـــرُ الْقَلْـــبَ أَشـــوَاقًا وَعَطْفَـــا
وَلَـــمْ يَقْـــدِرْ سِـــوَاكَ يَـــزُفُّ بُشْـــرَى
فَيَهْفُـــو الْقَلْـــبُ مُنْتَشِـــيًا وَيَشْـــفَى
وَتُقْسِـــمُ مَـــا لِنُـــورِ الْعَـــيْنِ غَيْـــرِى
وَلَـــوْ مَنْسُـــوخَةً وَتَزِيـــدُ لَهْفَـــا
فَـــآهٍ مِـــنْ حُرُوفِـــكَ حِـــينَ تُـــرْوَى
فَتَرْوِى الْقَلْبَ كَمْ أَبْدَعْتَ وَصْفَا
فَحَـــقَّ عَلَـــيَّ حِفْـــظُ الْعَهْـــدِ دَوْمًـــا
وَصَـــوْنُ وِدَادِهِ وَالْقَلْـــبُ أَدْفَـــا

**

وَحَـــقَّ عَلَـــيَّ أَنْ آتِيـــهِ حُبًّـــا
وَأُعْلِـــنُ لِلْـــدُّنَا أَهْـــوَاهُ أَلْفَـــا

وَأَنَّـكَ فِـي فُـؤَادِي مُنْـذُ دَهْـرٍ
بِظَهْـرِ الْغَيْـبِ مَـاءً كَـانَ أَخْفَـى
وَأَنَّـكَ يَـا مُـدَلِّلُ لِانْـدِفَاعِي
مَـلَأْتَ الـرُّوحَ عَطْفًـا زَادَ عَطْفَـا
فَـلَا أَبْغِـي الْهُـرُوبَ مِـنَ الأَمَـانِي
وَلَا يَلْقَـى هَـوَايَ سِـوَاكَ إِلْفَـا

**

■■ هَمَسَاتٌ

هَمْسُكَ يُوقِظُنِي
مِنْ بُرْجِي الحَالِمِ
يُطْلِقُنِي
وَعَلَى شُبَّاكِ مَوَدَّتِنَا
أَلْتَقِطُ الحَبَّ الْمَعْسُولْ
وَرُحْتُ أُغَنِّي

هَمْسُكَ يُقْلِقُنِي
مِنْ بَيْنِ هُدُوئِي
يَأْخُذُنِي
عَلَّمَنِي أَنَّ سُكُونَ الرُّوحِ
مَوَاتٌ

وَالْعُمْرُ ثَوَانٍ
نَحْيَاهَا
نُورًا فِي جَفْنِي

هَمْسُكَ أَفْرَاحٌ
فِي سَمْعِي
عِيدٌ مُبْتَكَرٌ تَأْرِيخِي
أَرَّخَهُ بِعَبِيرِ سَنَاكْ
نَغَمَاتٌ تُعْزَفُ
فِي صَدْرِي
تُحْيِينِي فِيكَ.. وَتَبْعَثُنِي

هَمْسُكَ فَتَّحَ أَزْهَارِي
لَوَّنَهَا بِضِيَاءِ مَوَدَّتِكَ الْمُثْلَى
مَرْسَانَا هُوَ شَطُّ هَوَانَا
عُذْرًا لِفُؤَادِي لَوْ هَانَا

والْقَسْوَةِ حِينَ يُسَاوِمُنِي

هَمْسُكَ أَحْيَانِي
وَأَرَاحَ تَشَوُّشَ أَفْكَارِي
لِتُنَاوِشَ وُجْهَتَهَا
قَدْ عَرَفَتْ كَيْفَ
تُجَمِّلُ فَرْحَتَهَا؟
بَلْ كَيْفَ تَثُورْ
قَدْ عَرَفَتْ كَيْفَ
تُدَاعِبُ لَهْفَتَهَا؟
قَدْ عَرَفَتْ أَنَّ
بِهَذَا الْقَلْبِ
الْمَجْبُولِ عَلَى حَذَرٍ
بَاتَ يُقَاوِمُنِي؟

**

■■ يومٌ ويومٌ

حَبِيبِـــي مُحيَّـــاهُ شِـــعْرٌ وَسِـــحْرٌ
وَرِيـــحٌ أَتِيـــهُ بِـــهِ فِـــي هُيَـــامْ
وَلَحْـــنٌ أضـــاءَ بَنُـــورِ السَّـــمَاءِ
وَصَـــفْوُ الْمَحَبَّـــةِ وَالإِنْسِـــجَامْ
حَبَانَـــا الإِلَـــهُ مِـــنَ الْحُـــبِّ نـــوراً
يُضِـيءُ الفُـؤَادَ وَيُهْـدِي السَّـلَامْ
وَيَـــوْمِي يُقَسَّـــمُهُ بِالتَّسَـــاوِي
لِسَـبْعِينَ يَوْمًـا لِأَجْـلِ الْغَـرَامْ

فَيَـــوْمٌ أَرَاهُ كَطَيْـــفٍ رَقِيـــقٍ
بِنَافِـذَةِ الْقَلْـبِ يُحْيِـي المَـرَامْ
عَلَيْـــهِ تُفَـــتَّحُ عَـــيْنُ الهَنَـــاءِ
وتُغْمِـضُ عَـيْنٌ فَيَشْـفَى السَّـقَامْ

وَتَغْـــدُو بِحُلْـــمٍ تَجِـــيءُ بِـــوَهْمِ
وَيَنْسَـابُ عِشْـقاً بِحُلْـوِ الْكَـلَامْ

وَيَـــوْمٌ يُـــدَاعِبُ رُوحِـــي هَـــوَاهُ
فَيَهْـدِلُ قَلْبِـي هَـدِيلَ الْحَمَـامْ
وَيَـــوْمٌ يُشَـــنِّفُ سَـــمْعِي نَشِـــيدٌ
بِشِـــعْرٍ تَغَنَّـــى بِصَـــفْوِ الأَنَـــامْ
وَلِـــي أُذُنٌ تَعْشَـــقُ الكَلِمَـــاتِ
وَتَفْتَحُ مِـنْ قَبْـلِ عَيْنِـي الصِّـمَامْ

وَيَـوْمٌ بِـهِ الصُّـبْحُ شَـمْسٌ تَجَلَّـتْ
وَيُمْسِـي مَـعَ الْلَيْـلِ بَـدرُ التَّمَـامْ
وَيَـــوْمٌ نُبَـــارِكُ بالصِّـــدْقِ عَهْـــداً
وَعَهْـداً نَعِـيشُ بِـهِ فِـي وِئَـامْ
وَيَـــوْمٌ نَثُـــورُ وَيَـــوْمٌ عِتَـــابٌ
نَزِيـفُ الْقُلُـوبِ بِغَيْـرِ حُسَـامْ

وَتَصْـفُو الْمِعـارِكُ يَصْـحُو الفُـؤَادُ
بِحُـبٍّ جَـدِيرٍ بِكُـلِّ احْتِـرَامْ

رُوَيْـداً أَيـا مَـنْ حَسَـدْتَ القُلُـوبَ
وَمَهْـلًا فَظُلْـمُ القُلُـوبِ حَـرَامْ
تَعَـالُوا نُجَمِّـعُ شَـمْلَ القُلُـوبِ
وَنُشْعِلُ فِي الكَـارِهِينَ الضِّـرَامْ
وَيـوْمٌ يَمُـرُّ عَلَيْنَـا بِيَـوْمٍ
يُحَطِّـمُ بِالْقَلْـبِ كَيْـدَ اللِّئَـامْ

**

مَوْجَةُ الصِّبَا
الأَمَلُ الطَّمُوح

■■ طَوْقٌ تَلأْلأ

وَبَـيْنَ الأَصَـابِعِ طَـوْقٌ يُضِـيءُ يُلَوِّنُ رُوحِي بِلَـوْنِ الهِـلَالْ
وَأَسْـرَعَ نَـبْضُ فُـؤَادِيَ لَمَّـا قَـرَأْتُ عَلَيْـهِ حُـرُوفَ كَمَـالْ
وَسَـوْفَ يَكُـونُ قَـرِينَ الْحَيَـاةِ فَمَا عَادَ رَيْبٌ لِقَـوْلِ احْتِمَـالْ
وَأَنْـتَ فُـؤَادِي أَتَخْشَـى الْوِصَـالَ وتخشى اقْتِرَانَ الْغَـرَامِ بِبَـالْ
ففَـيمَ انتظَـارُكَ فَـيمَ بربِّـي أَتَخْشَاهُ حَقًّا ! أَتَهْوَى الدَّلالْ
تَقَـدَّمْ فُـؤَادِي بِكُـلِّ ارْتِيَـاحٍ وَأَسْرِعْ فَهَذَا الْغَـرَامُ حَـلَالْ

**

لَقَـدْ كَـانَ عِنْـدَكَ عُـذْرٌ جَمِيـلٌ وَمَا عَـادَ لِلْعُـذْرِ قَـوْلٌ يُقَـالْ
تَرَفَّعْـتَ عَـنْ مَـنْ يَبِيـعُ الشُّـعُورَ بِقَـوْلٍ وَهَـذْرٍ يُـدِيرُ الْخَيَـالْ
وَسِـرٌّ لِقَـاءٍ وَحُـبٌّ رَخِـيصٍ وَلَفْـظٍ يُعَـادُ كَثِيـرِ الـدُّوَالْ
إِلَى أَنْ أَتَـاكَ اخْتِيَـارُ الإِلَـهِ لِمَنْ غَيْرُ رَبِّي يَكُونُ السُّؤَالْ

تَقَــدَّمْ فُــؤَادِي بِكُــلِّ ارْتِيَــاحِ وَأَسْرِعْ فَهَـذَا الْغَـرَامُ حَـلَالْ

**

وَدَعْ عَنْــكَ هَــذَا الْعِنَــادَ فَقَــدْ تخَلَّى الْعِنَادُ وَحَانَ الوِصَـالْ
وَحَــاذِرْ فُــؤَادِي وَلَا تَتَمَــادَى سَـتَفْـقِدُ نَفْسُكَ كُـلَّ جَمَـالْ
فَمَــاذَا تُرِيــدُ وَمَــا ثَــمَّ نَقْــصٌ أَلَسْتَ تَرَى مَا بِهِ مِنْ خِصَـالْ
وَتُولِيــهِ ضَــنًّا فَيُولِيــكَ جُــوداً وَيَحْمِـلُ قَلْبًـا كَثِيـرَ النَّـوَالْ
تَقَــدَّمْ فُــؤَادِي بِكُــلِّ ارْتِيَــاحِ وَأَسْرِعْ فَهَـذَا الْغَـرَامُ حَـلَالْ

**

■■ إِنَكَ النَصيب

خِطَابُـــكَ الـــوَفِي شَـــذَاهُ يَـــا حَبِيـــبْ
قَرَأْتُـــهُ وَقَلْبِـــي بِخَفْقِـــهِ يُجِيـــبْ
سَـــأَلْتَنِي سَـــلَامًا بِقَلْبِـــكَ الوَجِيـــبْ
يَزُفُّـــهُ لِقَلْبِـــي وَمُهْجَتِـــي تَثُـــوبْ
كِتَابُـــكَ الْحَنُـــونْ كَأَنَّـــهُ لَهِيـــبْ
فَـــزَيَّنَ العُيُـــونَ ضِـــيَاؤُهُ العَجِيـــبْ
وَأَطْـــرَبَ الفُـــؤَادَ مَجِيئُـــكَ القَرِيـــبْ
فَرِحْـــتُ حَيْـــثُ وَافَـــى خِطَابُـــكَ الطَّـــرُوبْ
فَأَنْـــتَ فِـــي طَرِيقِـــي وَإِنَّـــكَ النَّصِـــيبْ

**

تَأَلَّقَـــتْ عُيُـــونِي لِرَوْعَـــةِ الكَمَـــالْ
لِأَنَّـــكَ الفِـــدَائِي بِجَبْهَـــةِ القِتَـــالْ
تُنَـــازِلُ الأَعَـــادِي بِقُـــوَّةِ الرِجَـــالْ
بِصَـــدْرِ كُـــلِّ بَـــاغٍ تَـــزُجُّ بِالنِّصَـــالْ

تُزَلْزِلُ الصِّعَابَ لِبُلْغَةِ المَنَالْ
تَقُولُ لِي وَأَنْتَ الـ ـفَخُورُ بِالنِّضَالْ
غَدًا لَنَا لِقَاءٌ بِعَرْضَةِ القَنَالْ
فَنَصْرُنَا أَكِيدٌ وَلَيْسَ بِالمُحَالْ

**

نَسَجْتُ فِي خَيَالِي لِعُشِّنَا الجَدِيدْ
وَالِاحْتِفَالِ يَوْمَا بِنَصْرِنَا المَجِيدْ
إِزَاءَهَا سَنَزْهُو بِطِفْلِنَا الوَلِيدْ
نُذِيقُهُ المَعَالِي فَيَطْلُبُ المَزِيدْ
نَبُثُّهُ شَذَاهَا لِمُنْيَةِ الشَّهِيدْ
نَزُفُّهُ حَدِيثًا لِغَادِرٍ لَدُودْ
يَقُولُ عَنْ مَكَانٍ بِأَرْضِنَا تَلِيدْ
أَرَى بِهِ مَكَانِي وَعَبْرَهُ الحُدُودْ
يَصِيحُ فِي إِبَاءٍ هُنَا تَرَى الجُدُودْ
وَإِنَّهُ سَيَبْقَى بِطَيِّهِ الخُلُودْ
وَفِيهِ سَوْفَ يَحْيَا عَلَى المَدَى الحَفِيدْ

**

■■ كَبْشُ الفِدَاءْ

تَرْجُــو وَمِــنْ أَعْمَاقِهَــا أَلَّا يُصَــرَّحَ بِاشْــتِعَالْ
نَــارُ الــوَغَى فِــي أَرْضِــهَا بَاتَــتْ تُهَــدِّدُ بِــالنِّزَالْ
قَــدْ حَــدَّدُوا لِقِرَانِهَــا يَــوْمَ البِدَايَــةِ فِــي القِتَــالْ
هَــلْ يَطْمَــئِنُّ فُؤَادُهَــا وَحَبِيبُهَــا رَهْــنَ النِّضَــالْ

**

لَا تُشْــعِلُوا الحَــرْبَ الضَّــرُو سَ وَتَأْخُذُوا مِنْهَا الحَبِيبْ
لَــمْ تَبْــغِ فِــي الــدُّنْيَا سِــوَا هُ وَمَــا تَمَنَّــتْ أَنْ يَغِيــبْ
قُــوتُ الحَيَــاةِ حَبِيبُهَــا وَخَيَالُــهُ نَغَــمٌ وَطِيــبْ
لَــوْ مَسَّــهُ سُــوءٌ وَجَــدْ تَ لَهَــا فُــؤَادًا لَا يَطِيــبْ

**

أَنَــا لَسْــتُ أَهْــلًا لِلرِّثَــا ءِ فَكَــمْ تَحَمَّلْــتُ العَنَــاءْ

حَسْبِي فَخَارًا أَنْ أَكُو نَ لِمَوْطِنِي كَبْشَ الفِدَاءْ
حَسْبِي اعْتِزَازًا أَنَّ لِي مَنْ لَيْسَ يُرْهِبُهُ الفَنَاءْ
لِيَصُونَ حُرْمَةَ أَرْضِهِ مِنْ أَيِّ سَطْوٍ وَاعْتِدَاءْ

**

قَدَّمْتُ قَلْبِي عَنْ رِضًى عِلَلُ القُلُوبِ لَهَا دَوَاءْ
لِتَعِيشَ مِصْرٌ أُمَّنَا فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ دَاءْ
أَمَّا القِرَانُ فَفِي يَدِي تَحْدِيدُهُ أَنَّى نَشَاءْ
مِصْرُ العَزِيزَةُ أَوَّلًا تَأْبَى الدَّخِيلَ بِكِبْرِيَاءْ

**

■■ عِتَابٌ

بِقَــدْرِ مَكَانِــكَ عَنْــدِي كَبِيــرٌ
بِقَــدْرِ كَلَامِــكَ سَــهْوًا أُعَــانِي
بِقَــدْرِ وُجُــودِكَ أَحْيَــا وُجُــودِي
بِقَــدْرِ كَلَامِــكَ هَــزَّ كِيَــانِي
فَقَــوْلٌ كَفِيــلٌ بِإِحْــدَاثِ بُغْــضٍ
وَقَــوْلٌ حَيَــاةٌ لِكُــلِّ المعَــانِي
تَــدَارَكْتَ ذَنْبَــكَ قَــدَّمْتَ عُــذْرًا
فَمَــا الــذَّنْبُ إِلَّا انْــزِلَاقُ اللِّسَــانِ
وَلَكِــنَّ خِطْــأَكَ غَــاصَ سَــرِيعاً
وَعُــذْرُكَ لَم يَسْــتَقِمْ فِــي جَنَــانِي
فَرُحْــتُ أُحَــاوِلُ جَهْــدِي لَعَلِّــي
أُزِيحُ عَنِ النَّفْسِ حُزْنًا شَــجَانِي؟

فَحُـــزْنٌ شَـــدِيدٌ تَمَلَّـــكَ نَفْسِـــي
وَهَـــمٌّ عَظِـــيمٌ أَرَاهُ اعْتَـــرَانِي
وَأَنْـــتَ مُصِـــرٌّ وَتُبْـــدِي عِنَـــادًا
كَفَـــاكَ عِنَـــادًا ، كَفَـــاكَ كَفَـــانِي
وَيَكْفِـــي فُـــؤَادِي عَـــذَابًا فَلَمَّـــا
تَلَفَّظْـــتَ لَـــمْ أَدْرِ مَـــا قَـــدْ دَهَـــانِي
وَضَـــاعَ بِنَـــوْمِي وَصَـــحْوِي شُـــعُورٌ
بِـــأَمْنٍ يُـــرِيحُ، فَـــأَيْنَ أَمَـــانِي؟
أُقَلِّـــبُ وَجْهِـــي بِوَجْـــهِ فَضَـــائِي
ضَـــلَلْتُ بِـــنَجْمٍ، وَنَجْـــمٌ هَـــدَانِي
أُسَـــائِلُ نَفْسِـــي أَهَـــذَا جَزَائِـــي
لِـــوَافِرِ حُبِّـــي وَفَـــرْطِ حَنَـــانِي !

**

وَتَـــذْهَشُ مِـــنْ ردِّ فِعْـــلِي وَقَـــوْلِي
مَتَى كُنْتُ أَرْضَى بِهَذَا الْهَـوَانِ ؟

فَقَـدْ كُنْـتُ أَشْـعُرُ أَنَّـكَ تَـدْرِي

لَحُبِّـي جَـدِيرٌ بِكُـلِّ التَّفَـانِي

وَكُـلِّ احْتِـرَامٍ وَكُـلِّ كَـلَامٍ

رَفِيـعٍ مَلِـيءٍ بِحُلْـوِ الأَمَـانِي

فَـإِنْ كُنْـتَ تَبْغِـي وِصَـالاً وَحُبًّـا

فَعَـوِّدْ لِسَـانَكَ حُلْـوَ المَعَـانِي

وَلا يَسْـتَبِيحُ غُـرُورُكَ حَقِّـي

بِإِغْفَـالِ قَـدْرِي وَإِهْمَـالِ شَـانِي

وَإِنْ فُهْـتَ يَوْمًـا بِلَفْـظٍ رَدِيءٍ

فَـدَرِّبْ فُـؤَادَكَ يُخْـلِي مَكَـانِي

فَعِنْـدِي اقْتِـدَارٌ وَعَـزْمٌ وَحَـزْمٌ

وَأُسْرِجُ فِي كُـلِّ وَقْـتٍ حِصَـانِي

**

■■ هِيَ السَّاهِرَة

سَـهِرْتُ وَمَـا مِـنْ عُيُـونٍ سِـوَى ... عُيُـونِ الإِلَـهِ هِـيَ السَّـاهِرَهْ
وَكُـلُّ فُـؤَادٍ طَهُـورٍ وَكَـمْ مِـنْ ... قُلُوبٍ غَدَتْ بِالْهُدَى عَـامِرَهْ
سَـهِرْتُ وَهَـذَا هُـوَ الْفَجْـرُ يَـدْنُو ... وَيَهْمِـسُ بِاللَّهْجَـةِ الآمِـرَهْ
فَمَـازَالَ بِـالْخَيْرِ دُنْيَـا الْـوَرَى ... لِمَـــاذَا أَرَاكِ إِذَا حَـــائِرَهْ

**

تَعَـالَ أَيَـا فَجْـرِيَ الْمُسْـتَنِيرَ ... أَبُثُّـكَ فِـي اللَّيْلَـةِ الْغَـابِرَهْ
حَـدِيثًا عَجِيبًـا يُسِـيءُ النُّفُـوسَ ... وَتَنْدَى لَـهُ الْجَبْهَـةُ الطَّاهِرَهْ
حِكَايَـةُ شَـيْخٍ وَأَيْضًـا فَتَـاةٍ ... سَـتَبْقَى لَنَـا قِصَّـةً نَـادِرَهْ
لِتَنْظُـرْ مَعِـي هَـلْ بِخَيْـرٍ تَرَاهَـا ... أَمِ الْخَيْـرُ أُسْـطُورَةٌ عَـابِرَهْ

**

أَتَيْـتُ كَبِيـرًا عَظِـيمَ الْمَقَـامِ ... بِهِ تَزْدَهِـي الْحِكْمَـةُ الْغَـامِرَهْ
وَبَـاتَ الْحَـدِيثُ لِهَـذَا وَذَاكَ ... وَدُنْيَـا الْجَمِيـعِ بِـهِ عَـامِرَهْ

وَتَارِيخُنَا الْيَوْمَ قَدْ ضَمَّهُ ... لِيَزْحَمَ صَفْوَتَهُ النَّيِّرَهْ

تَمَنَّيْتُ يَوْمًا أَرَى ظِلَّهُ ... أَكُونُ عَلَى دَرْبِهِ سَائِرَهْ

وَكَمْ بِتُّ أَحْلُمُ بِالْمُلْتَقَى ... بِهِ كَصَغِيرٍ غِرَا الدَّائِرَهْ

أُرِيدُ يَدَيْكَ تُعِينُ يَدِيَّ ... لِكَيْمَا أَكُونُ بِكَ الشَّاعِرَهْ

فَلَبَّى سَرِيعًا وَكُنْتُ أَظُنُّ ... بِأَنِّي حَظِيتُ، وَكَمْ ظَافِرَهْ

وَمَا هُوَ إِلَّا لِقَاءٌ وَثَانٍ ... كَأَنِّي بِحُلْمِ الْمُنَى طَائِرَهْ

فَكَمْ كُنْتُ عِنْدَ لِقَائِي بِهِ ... أَرَانِيَ بِالْمَجْدِ مُسْتَبْشِرَهْ

**

وَهَذَا لِقَاءٌ أَتَى ثَالِثٌ ... تَكَشَّفَ عن نَفْسِهِ البَاسِرَهْ

نُفُوسُ الثَّعَالِبِ فِي خَيْرِ ثَوْبٍ ... وَنَفْسُ الثَّعَالِبِ كَمْ مَاكِرَهْ

أَتَانِي بِوَجْهٍ كوجهِ الذِّئاب ... وَأَشْدَاقُهُ قَدْ بَدَتْ فَاغِرَهْ

يريد التَّهامِي ولسْتُ طَعَامًا ... ومَا كنْتُ للجَائِعِ الشَّاطِرَهْ

أَنَا لسْتُ أَحْمِلُ فِي خَاطِرِي ... سِوَى مَا تَرى الأَعْيُنُ النَّاظِرَهْ

أَتَيْتُكَ واللهِ تِلْمِيذَةً ... وَلَسْتُ عَشِيقَتَكَ الْفَاجِرَهْ

**

فما عاش شِعْرٌ أتى عن طريقِ ... أُناسٍ سَقَطْنَ إلى الحَافِرَهْ

أَبِاسْمِ القَرِيضِ تَعِيثُ فسادًا ... وتَفْتِكُ بالدُّمْيةِ الناضرهْ
وَرُحْتَ تُعَرْبِدَ فِي خَلْقِهِ ... كَأَنَّكَ لَمْ تَدْرِ مَا الآخِرَهْ
فأنتِ تَعَالَيْ مَعَ الحُبِّ نَلْهُو ... وَأَنْتِ أُرِيدُكِ لِي زائرهْ
وَأَنْتِ يُمِيلُكِ لَفْظٌ لَطِيفٌ ... وَعِنْدِي أَنَا اللفْظَةُ السَّاحِرَهْ
وَأَنْتِ العَنِيدَةُ مَا حِيلَتِي ... ونَفْسِيَ كالْحيَّةِ الكَاسِرَهْ
فيا وَيْحَكُمْ تِلْكَ دُنْيَاكُمُ ... فَلَسْتُ عَلَى مَا بِهَا صَابِرَهْ
وَقَانَا المُهَيْمِنُ شَرَّ العبادِ ... وجنَّبَنا العُصْبةَ الخَاسِرَهْ
تَبَرَّأْ مِنْكمْ رَسُولُ السَّلَامِ ... وعافتكمُ الجَنَّةُ العَامِرَهْ

**

■■ يَا حِلوةُ العِشْرين[1]

يـا حُلْـوَةَ العِشْـرينَ لا تُخْـدَعي ... بِالشَّيْخِ في الخَمْسِينَ مِن عُمْرِهِ
يَظَـلُّ يُغْـرِيكِ بِمَعْسُـولِهِ ... حَـلَاوَةُ اللَّفْـظِ بِتَعْبِيـرِهِ
بِصَـنْعَةٍ يَـا طِفْلَتِـي صَـاغَكِ ... أُلْعُـوبَةً تَسِـيرُ فِـي أَسْـرِهِ
كَنَحْلَـةٍ يَهْـوَى زُهُـورَ الرُّبَـا ... لا تَسْـلَمُ الزَّهْـرُ مـن إِبْـرِهِ
يَهْوَى الْعَصَافِيرَ ويُغْرِي الـدُّمى ... وَتُجْـرَحُ الـوُرُودُ مِـنْ وِزْرِهِ
يَمْـتَصُّ عِطْـرَكِ الشَّـهِيَّ الَّـذِي ... أَوْحَـى لَـهُ نَظْـمُ رُؤَى فِكْـرِهِ
كَـمْ نَصَـبَ الشَّـرَاكَ فِي شَصِّـهِ ... إِيَّـاكِ وَالْوُقُـوعَ فِـي غَـدْرِهِ

---

(١) (ردا على قصيدة الشاعر صالح جودت (عمر الشاعر) التي يقول فيها:

يـا حلـوة العشـرين : لا تفزعـي ... من همسة الخمسين في مسمعي
أنـا شـبابٌ سـرمدي المـدى ... أنـا ربيـعٌ دائـم المطلـعِ
لا يكبـر الشـاعر يـا طفلتـي ... فعمـره في حِسـهِ الطيِّـعِ

إلى أن يقول :

يـا نجمتـي لـولا الـذي صـغته ... فيـك مـن الأضـواء لم تلمـعِ

فَغَلِّـــقِي مِـــن دُونِـــهِ مَسْمَـــعًا أُكْذُوبَـــةُ الشَّـــاعِرِ فِـــي عُـــذْرِهِ
هـــذي شِـــبَاكٌ لِلَّتِـــي تَتَشِـــي تَأْسِـــرُهَا اللَّفْظَـــةُ مِـــن ثَغْـــرِهِ
قُولِي: أَنَا لَمَّـا مَنَحْـتُ الْهَـوَى جَلَّـى لَـكَ الشِّـعْرُ خَفَـا سِـرِّهِ
لَـــوْلَايَ مَـــا صُـــغْتَ بِـــهِ نَغْمَـــةً أو خُضْتَ بِالأَشْعَارِ فِي بَحْـرِهِ

**

■■ يَا حُلْوَةَ العُيُونِ

يَا حُلْـوَةَ العُيُـونِ تَمَهَّلِـي عَلَـيّ ... لَا تَجْعَلِي الظُّنُونَ تُقْصِيكِ مِنْ يَدَيْ

إِنِّي لَكِ الأَمِينُ وَخَيْرٌ مَنْ عَشِـقْتِ ... وَأَنْتِ لِـي فَنَـارُ ظَلَامِـيّ الْعَتِـيْ

تَـذَكَّرِي لَيَـالٍ قَضَـيْتِهَا بِحُلْـمٍ ... وَأَنْتِ تَنْهَلِينَ مِـنْ حُبِّـيَ النَّـدِيْ

تَذَكَّرِي وَدَاعًا لَمْ يُحْتَمَـلْ لِيَـوْمٍ ... وَعُـدْتِ تَنْعَمِـينَ بِقَلْبِـيَ الْـوَفِيْ

تَذَكَّرِي قُلُوبًـا تَحَرَّقَـتْ بِشَـوْقٍ ... لِكَيْ تَنَـالَ يَوْمًـا حَنَـانِيَ الْبَهِـيْ

وَرَغْمَ أَنْ وَعَيْتِ لِحُبِّـيَ الْكَبِيـرُ ... آثَرْتِ تَلْعَبِينَ دَوْرَ الْفَتَى الْعَصِيْ

وَرُحْتِ تَجْحَدِينَ مَا قَدَّمَتْ يَدَايَ ... مَشَيْتِ فِي طَرِيـقٍ لِشَـوْكِهِ دَوِيْ

أَصَخْتِ لِلْعَـزُولِ يَبُثُّكِ حَـدِيثًا ... وَصِرْتِ تَسْمَعِينَ لِصَـوْتِهِ مَلِـيْ

تَـنَعَّمَ الْحَسُـودِ بِفُرْقَـةِ الْقُلُـوبِ ... مُنْـذُ مَتَـى وَأَنْـتِ تَخِذْتِـهِ وِلِـيْ

***

الشاعرة في سطور

- نادية كيلانى :

- عضو اتحاد كتاب مصر/ عضو مجلس إدارة نادي القصة/ عضو رابطة الأدب الإسلامى/ عضو جمعية الأدباء/ عضو مجلس إدارة الأدب بثقافة الجيزة/ عضو نقابة الصحفيين.

• معتمدة مؤلفة دراما ومتحدثة بالإذاعة المصرية.

- المؤهل: ليسانس لغة عربية وعلوم إسلامية كلية دار العلوم.

- العمل: صحفية بدار الهلال/ وموقع المشهد الإلكتروني.

الإصدارات:

القصة:

• (حب لم يعرفه البشر) - رواية - المؤلفة ١٩٨٧.

• (اتهام) ٣٣ قصة قصيرة - الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٧.

• (إحراج) ٢٢ قصة قصيرة - سلسلة الكتاب الفضي بنادي القصة ٢٠٠١.

• (إلكترومانسي) ١٥ قصة من وحي النت ٢٠١٥.

• (عيني عينك) ١٨ قصة قصيرة –المؤلفة ٢٠١٦.

• (عمتي معزوفة أبدية) ١١ قصة تضم شجرة العيلة- مكتبة جزيرة الورد- ٢٠١٦.

• (إبليس في إجازة –مسرحية) – (نشر إلكتروني) دار الصداقة للثقافة والنشر ٢٠١٠.

http://www.alsdaqa.com/vb/showthread.php?t=36709

• وتحت الطبع رواية بعنوان:(أشجان)

الشعر:

• ديوان (بين الغيوم والقمر) – مكتبة الآداب- ٢٠١١.

• (طفولة المطر) الديوان الذي بين أيدينا- مكتبة جزيرة الورد- ٢٠١٧.

وتحت الطبع:

• (محمد وصاحباه) سيرة الرسول وصاحبيه شعرا ونثرا.

كتب أخرى:

• (الأبراج) (بحث فى علم الفلك) مركز الراية للنشر والإعلام

١٩٩٦.

• (أيام مع يحيي حقي) - سيرة ذاتية غيرية - المؤلفة ٢٠٠٥.

• (الحجاب رؤية إسلامية دائمة): ردا على كتاب (الحجاب رؤية عصرية) للكاتبة إقبال بركة، دار إسلام شمس للنشر ٢٠٠٨.

• (احترم نفسك) دار الصفا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.

وللأطفال:

• (الأستاذ فوازيرو: اسمك معلومة وفزورة)- الهيئة العامة للكتاب من بداية ٢٠٠٤ ومستمرة حتى الآن.. صدر (تسعة وثلاثون اسما في ثلاثة عشر جزءا) وتعد موسوعة في معنى الأسماء في اللغة والعلم والتاريخ والصناعة والتجارة وتداعي معانيها.

• (مغامرات ندى) قصص سلسلة الأولاد والبنات- دار الهلال ٢٠١٣.

• (جولة مع عروس النيل) سلسلة الأولاد والبنات- دار الهلال ٢٠١٥.

وتحت الطبع:

• (أمم أمثالكم) مجموعة على لسان الحيوان والطير.

• (ولحم طير مما يشتهون) قصص متنوعة.

• (سلسلة فضائل الشهور العربية: ١٢ جزءًا) .

• (سلسلة معاني الشهور الميلادية: ١٢ جزءًا).

وعدد من أغاني الأطفال.

دراسات إسلامية:

•(عجائب سورة البقرة).(عجائب سورة النور).(عجائب سورة العنكبوت).

•(الإمام مالك بن أنس).(الإمام أبو حنيفة النعمان).(الإمام أحمد بن حنبل)

•(الإيتيكيت في الإسلام).(حقائق مذهلة في جسم الإنسان).(موسوعة الدعاء المستجاب) كلها تصدر عن مركز الراية للنشر والإعلام.

الإذاعة:

سهرات درامية بعنوان:

• (أمي ولكن) - البرنامج العام.

• (السلطان والراعية) – صوت العرب.

• (ابنة المليونير) البرنامج العام.

• (عاشت الأسامي) برنامج رمضاني ثلاثون حلقة – البرنامج العام.

دراسات في كتب عن المؤلفة :

• ترجمة معجم البابطين للشعر– الطبعة الثالثة ٢٠١٣.

• سيرة أدبية على أريج صدانا – شبكة صدانا الثقافية – الجزء الأول.

• (هؤلاء كتبوا للأطفال) إعداد «محمود قاسم» المجلس الأعلى للثقافة – المركز القومي لثقافة الطفل – ١٩٩٩).

• (القصة امرأة– ٢٠١٠) الأديب والناقد «محمد محمود عبد الرازق» الهيئة العامة لقصور الثقافة.

• (هموم القصة القصيرة – ٢٠٠٨) الناقد «دكتور جمال عبد الناصر» كتابات الاتحاد.

• (القصة القصيرة المعاصرة– ٢٠٠١) الشاعر والناقد «دكتور صابر عبد الدايم» دراسة لقصة إحراج.

• (اتجاهات جديدة في القصة المعاصرة) أبحاث مؤتمر القصة - اتحاد الكتاب يناير - ٢٠٠٨).

• (هن في قلب مصر) الشاعرة «فاطمة الزهراء فلا» مكتبة جزيرة الورد. ملامح بعض الشخصيات المعتبرة.

ترشح الكتب في القائمة الببليوجرافية المعيارية للكتب المختارة لمكتبات المدارس منذ ديسمبر - ٢٠٠٥ وحتى الآن.

nadiakelany@windowslive.com
http://nadiakelany2012.blogspot.com

الفهرس

الإهداء ٣
المقدمة ٥
أولا : موجة الروح ٩
أجّل الأحزان ١١
قبضة ريح ١٣
شهر التسامح والندى ١٧
لمن نشكو ١٩
إني ببابك ٢١
الرجال مواقف ٢٣
ثانيا : موجة الحياة ٢٥
النِّيلُ لَحْنُ الحَيَاة ٢٧
طُفُولَةُ المَطَرْ ٣٠
ذَاكَ الصَّبَاحُ ٣٣
لِي دَوْلَتِي ٣٦
إِلَى امْرأةٍ.. مِثْلِي ٣٨
ثالثا : موجة الوطن ٤٣
مِصْرُ اهْدَئِي ٤٥

أنْصَافُ الرِّجَالْ ٤٩
القُدْسُ تُنَادِي ٥٤
حَقُّ الجِوَار ٥٦
ظُلْمٌ طَغَى ٥٨
فِي الهَمِّ شَرْقُ ٦٠
كَسْرُ الصَّنَمْ ٦٤
حَاصِرْ فُؤَادكَ ٦٧
أَنِينُ الوَرْدِ ٧١
قِبْلَةٌ وَمَلاَذ ٧٤
رابعا : موجة القلب ٧٧
لَيْتَنِي هِي ٧٩
العُنْصُرُ الأَبْهَى ٨١
الدُّرُوبُ الْمُبْعَدَةْ ٨٤
المَارِدُ المُتَمَرِدْ ٨٦
نَزْفٌ مِنْ عَبَثِ التَّشَظِّي ٨٨
نُورٌ بَهِيْ ٩٢
نصف قلبي ٩٥
الحُبَّ عِنْدِي ٩٧
القَلْبُ المُشَاكِسْ ٩٩
سِحْرَ الكَلاَمِ ١٠١

فَرِيدَةٌ فِي حُسْنِهَا ١٠٤
زَمَانُ الصَّمْتِ ١٠٥
قَصِيدَتِي ١٠٧
أَهْوَاهُ أَلْفًا ١١١
هَمَسَاتٌ ١١٣
يومٌ ويومٌ ١١٦
خامسًا: موجة الصبا ١١٩
طوق يتلألأ ١٢١
إنك النصيب ١٢٣
كبش فداء ١٢٥
عتاب ١٢٧
هي الساهرة ١٣٠
يا حلوة العشرين ١٣٣
يا حلوة العيون ١٣٥
تعريف بالشاعرة ١٣٦
الفهرس ١٤٢